بعد المعركة

من وحي احداث الانتخابات الحمراء

يطيب لنا الاعتقاد ان « اللجنة النسائية لحقوق المرأة » لن تغضب ان لم نقل لها اليوم « كل شيء حسن في احسن مملكة من ممالك العالم » .

الحقيقة هي ان « ليس كل شيء حسناً » في جواب اللجنة الى اركان الحكومة بعد اعتراف هؤلاء بمبدأ المساواة وعرضهم ان يكون اخذ الحقوق على مراحل وان يبدأ بادخال النساء الى المجالس البلدية .

لا يا سيداتي . لم يكن جوابكن موفقاً كل التوفيق !

اولا — لانفرادكن باعطاء الجواب دون مشاورة اكبر عدد ممكن من النساء مثل :

١ السيدات اللواتي لسن اعضاء في الجمعيات التي قررت معكن « طبخ » هذا الجواب المستعجل .

٢ اللبنانيات اللواتي يشكلن « جيوشاً » من المديرات والراهبات والمعلمات في كل المدارس الحكومية والخصوصية .

٣ كتائب الممرضات .

٤ طالبات صفوف البكالوريا والفلسفة في المدارس الثانوية .

ثانياً — لان المادة ٢١ من قانون الانتخاب التي طالبتن بتعديلها لا تكفي لجعل هذه الندوة «صالحة» لاشتراك النساء في الحياة التشريعية .

لا ! لن يسلّم احد ولن يقبل منطق ان تدخل المرأة الندوة النيابية ونظام الانتخاب ما يزال على اساس اللائحة ... لن احاول في هذه الافتتاحية القصيرة شرح مساوىء هذا النظام ! لقد شرحته الاحداث عني وعن كل من حمل قلماً في هذا البلد السعيد بالبعض من رجاله، والمنكوب بالبعض الآخر...

لا تقلن عندما ندخل الندوة نعدل الانظمة ... لان صنيعكن يجيء كصنيع ذلك « الآدمي » الذي شرب في حلقات السكارى ليقضي على المسكر .

يا اخواتي المحترمات ، والعزيزات جداً ، اقول لكنّ خذنَ وطالبنَ .

ادخلنَ المجالس البلدية وعجّلنَ في غسل وجه لبنان ، ثم طالبنَ بدخول النساء الى دوائر التوبية ، والصحة ، والاسعاف ، والشؤون الاجتماعية ، والسياحة والاصطياف ، ومحاكم الاحداث ، والتبادل الثقافي في السفارات العربية .

ان كل هذه الدوائر حيث يقرّر مستقبل الجيل الطالع لا أثر فيها ليد امرأة، ولا يؤخذ فيها رأي امرأة.

وبعد ، هل نكون صادقات اذا قلنا ان قرار مجلس الوزراء ومن ورائه وحي « الجمهورية » لا يحمل الا "العنت والا" الاستبداد؟ أليس في هذا القرار مكان لشيء آخر ؟ أيخطيء من يرى ان القائلين بخطوة المراحل انما يفعلون ليجنّبوا المرأة مآسي هذا الشهر الاخير ؟ وما اكثرها وما امرّها !

واخيراً اتراهم غرباء عن ذلك الشاعر الذي قال لنا :

صدّاح ! يا ملك الكنارِ ويا امير البلبلِ !
ان طرتَ عن كنفي وقعت على الطيورِ الجهّلِ !
حرصي عليك هوىً ومن يحرز ثميناً يبخلِ !

سلمى صائغ

صوت المرأة

مجلة نسائية شهرية تصدرها جامعة نساء لبنان

ص . ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

محتويات العدد

		صفحة
بعد المعركة	سلمى صائغ	٣
صورة الغلاف		٤
من وحي الحياة	اغني الدبس	٥ و٦ و٧
حكايات الشباب والصبايا	سلمى صائغ	٨ و٩ و١٠
ثلاث قصائد (شعر)	انعام رعد	١١
كيف نشأت الاساطير	توفيق صايغ	١٢ و١٣ و١٤
تعرفي على امهات المستقبل	م. دنيا	١٥ و١٦ و١٧
السيدة ذات النبراس		١٨ و١٩
دنيا اطفالنا	اسمى طوبي	٢٠ و٢١
فاتها القطار (قصة)	سميره عزام	٢٢ — ٢٦
الروح المعذبة (شعر)	ماري عجمي	٢٧
احداثنا وكيفية معاملتهم	جورج جون اوهانيان	٢٨ و٢٩
جمال الشعر الاشيب		٣٠ و٣١
النهضة السينمائية في البلاد العربية	محمود الاكحل	٣٢ و٣٣
لماذا ؟	ت . ص	٣٤
مؤاساة		٣٥
سعيد تقي الدين	روز غريب	٣٦
وحي الامومة :	جورج حنا	٣٧
السينما		٣٨ و٣٩
رسائل	الاتحاد النسائي	٤٠ و٤١
نداء الربيع	بديع مرهج	٤٣
للمرأة عرشان	هدى توفيق طليع	٤٤
في المجتمعات		٤٥
المطبخ		٤٧ — ٥٠

صورة الغلاف

أقبل الربيع

... الشتاء قد مضى ، والمطر مر وزال .. الزهور ظهرت في الارض . بلغ اوان القضب ، وصوت اليمامة سمع في ارضنا . التينة اخرجت فجها ، وقعال الكروم تفيح رائحتها .. فقومي يا حبيبتي ، وتعالي يا جميلتي ....

« نشيد الانشاد »

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

لجنة الادارة

عفيفة مجدلاني ، نازك سركيس
سلوى محمصاني ، لور ثابت
ناهية غلمية

★

جميع المخابرات بشأن التحرير والادارة ترسل الى :

دار الكتاب

محطة الداعوق ، شارع فينيقية ،
ملك صعب

ص. ب. ١٢٨٤ — بيروت
تلفون : ٤٨ — ٠٠

★

الاشتراك :

في لبنان وسوريا والعالم العربي
١٥ ل.ل. او ما يعادلها

في الخارج
١٠ دولارات أو ما يعادلها

للدوائر الرسمية والمؤسسات
٢٥ ل.ل. أو ما يعادلها .

من وحي الحياة

للسيدة اغني دبس

ملخص اعدته السيدة اغني الدبس للمحاضرة القيمة التي القتها في « الندوة اللبنانية ».

لقد فضل الانسان على الحيوان بنعمة النطق، اي بالعقل والفكر، وهو ما يزال بحكم هذا الجوهر النامي ومنذ ان نعم بالحياة، ساعياً وراء المعرفة، شغوفاً باستجلاء المجهول، يستنبط حقيقة من حقيقة ويربط حلقة باخرى، ويتقدم في تطوره جيلاً بعد جيل، ويجلس من دهره حيث يؤهله وعيه ويكفله نشاطه.

والواقع ان الجنس البشري قد تباين في فهم الحياة واختلفت مقاييس انتفاعه بما تضرب له من امثال وما تلقنه من دروس، فرفع الناس بعضهم فوق بعض درجات، وقسموا اقوياء وضعفاء، وفرقوا سادة وعبيدا.

فالكائنات الحية مفطورة على حب الغلبة والتفوق، والحياة في منابتها مرتكزة على القوة والجبروت، وليس للضعفاء بين الاقوياء مكان، ولا لهم عندهم منزلة وشأن. وها هي المدنية الغربية وقد بلغت الاوج في منتصف هذا القرن يتضاءل امام القوة عندها كل منطق واعتبار، وينهزم الحق الاعزل في واقعها امام الباطل الجبار، وهاتان القوتان اللتان تتصارعان وتتنازعان حكم العالم والسيطرة عليه اليوم، انما تتكلان في نزالهما على القوة، قوة الفرد، قوة الآلة، قوة الانتاج، قوة الاستثمار، وتسخران في سبيل اغراضهما ما يدخل في حوزتهما من وسائل وامكانيات، دون ان تردعهما عن قصدهما قيم روحية او اعتبارات انسانية، ومهما اختلفت المبادىء التي تدعو اليها وتتذرع بها كل من هاتين الكتلتين، فالحكم هو الهدف والغلبة هي الغرض، وما دونها وسيلة وتعلة وطلاء.

وكما تسري الحياة في ادوار متتالية، والعلم على درجات متتابعة، والطبيعة في فصول متعاقبة، كذلك للتقدمية الاجتماعية مراحلها المتوالية، المرحلة البدائية، والمرحلة الوسطى، والمرحلة العالية.

ففي المرحلة البدائية عاش على الاتكالية والاستكانة، وارتضى هبات الطبيعة قانعاً صامداً، اقتصر نشاطه على لقمة يزدردها وثوب يرتديه، لم يجر وراء المعرفة ولا تحكم بقوى الطبيعة، فاندفعت مياه الانهر تمعن في الارض ايذاء وتخريبا، ورهنت مقدرات الزروع بما تجود به السماء من غيث ورحمة، وبقيت كنوز الارض في بطونها لا تدرك ولا تظهر، وامعنت الاوبئة بالاحياء فتكاً وتقتيلاً لا تعرف ولا تظهر، واسدلت الحجب على البصائر، فجمد الفكر وركد العقل، وعاش الانسان حيواناً وان نطق، فقيراً ما اغتنى، حقيراً مهما تعالى، اعمى ولو ابصر.

وفي المرحلة الوسطى نفض هذا الانسان عن كتفيه غبار الخمول والذهول، وانتزع عن عينه وفكره غشاوة الجهل والغباوة، ناجى الطبيعة فاستنطقها وحاكاها، راى الحركة فاوجد اجساماً تندفع بقوة وتجري باتزان، ابصر وميض البرق، فاهتدى الى نور لا يأخذ اللب ولا يخطف الابصار، شاهد الطير يسبح في الفضاء والاسماك تغوص في الماء فقلدها وبذها وتحداها، تعقب الجراثيم فاكتشفها والامراض فكافحها، ثم نظر الى حاجاته فحددها واهدافه فعينها، وعاش عزيزاً لا يعرف الذل، قوياً لا يدركه الخور.

اما المرحلة التقدمية العالية، فهنالك امم تمعن فيها اليوم وتتزعم الجنس البشري وتفرض عليه بها ارادة وسياسة ومصلحة، وما في طوقنا ان نحدد لمسيرها مدى، ولا ان نعين لتقدمها حدوداً، ولا ان نجزم ببلوغها الذروة، فربما كانت هذه التقدمية العالية، بدائية اولية، بالنسبة الى ما قد يتوصل اليه الفكر البشري الخلاق بعد قرون وقرون.

تلك هي مراحل التقدمية الاجتماعية المتماسكة، واني لاقرر والاسى يحز في الصدر، ان الامة العربية في عصرنا هذا لم تتخط بعد حدود المرحلة البدائية، فالشعب العربي لسابق مساهمته في الحضارة الانسانية، استحال محوه من سجل الشعوب، وظل جماعات لها اسم الامة وليس له مقوماتها، منتظماً في حكومات لها الشكل والمظهر دون الوسائل والاسباب، وها هو وقد انطوى النصف الاول من القرن العشرين، مستكيناً للتقدمية البدائية، متلذذاً بذكريات الماضي، نائماً على مفاخر الامس، وامم على وجه الارض تفجر الذرة وتخاطب الافلاك وتخترق السموات السبع الطباق.

ولقد جاءت نكبة فلسطين بخزيها وذلتها وما رافقها من تفكك وتنابذ مصداقاً لما اقول، وآية بينة على ان العقلية العربية الواعية لم تتكون بعد في هذا العصر.

وستظل امجاد العرب ومفاخرهم قصصاً رائعة لاطفالهم وناشئتهم، ومخدراً فعالا لعقولهم وادمغتهم، وستبقى رماحهم الطويلة البراقة وسيوفهم الهندية البتارة اطيافاً خلابة لخيالهم ومواضيع شيقة لتندرهم.

وستشتد اسرائيل وتقوى ما دامت واعية متحدة متساندة، وسيضمحل العرب ويهنوا لانهم قوم لاهون لا يفقهون ... وقوم نفذت دسائس العدو الى اكابر رجالهم فافسدت ضمائرهم وزيفت اسلحتهم، فاحتفلوا بالهزيمة على انها نصر من الله مبين ... ومدوا العدو بالغذاء والكساء على انه ربح مادي جسيم ... رأوا بطون آبائهم تبقر، وعيون اطفالهم تفقر، وحرماتهم تستباح وتشهر ... ثم راحوا ينعمون بملاذ العروش ملوكاً ... ويستمتعون بمغريات الحكم رؤساء ... ويتلذذون بالعيش جماعات وافراداً ... هؤلاء لعمر الله هم القوم الخاسرون ..

قد يرد بعضهم هذا الواقع الاليم الى اسباب لا تنقصها الوجاهة وعوامل تنطوي على كثير من الحق، ولكننا لا نعلل الامور الآن ولا نردها الى اسبابها، وانما نقرر اوضاعاً راهنة وندون حوادث واقعة دونما تجريم او توزير. ولا يقعد العرب اليوم عن الحركة والتطور والتقدم تكوين طبيعي شاذ او مناخ اقليمي قاهر، وانما العرب مصابون اليوم بالميوعة وفاقدون نعمة الادراك وقوة التمييز. ومن هنا ذر قرن الخطر علينا، وبرزت اطماع الدول القوية بما نعيش عليه من تربة بكر وموارد طبيعية غير مستغلة.

العقل الانساني المبدع محور الانتظام ومصدر الاشراق. وقواه الخلاقة على استعدادها الفطري ومؤهلاتها الوراثية، تتأثر الى حد بعيد بما تحاط به نامية، وبما تدرب عليه فتية، فتحريرها من الوهم والهوى وتبرئتها من الضعف والتشويه ضرورة ملحة وصفة لازمة، لبحثها عن المجهول واغتباطها باقتحامه واستجلائه. فليت شعري هل يتحرر العقل وينمو ويبدع في ضيق الافاق وظلمتها ?? وهل تشتد قواه وتنتظم وتنتج في اكفهرار الاجواء وتقلبها ?? وهل تتجلى مكنة الفكر وتشع في كبد المجالي ودسها ?? هل تقوى شخصية الامة وتتفاعل امكانياتها بين تسابق الانتداب العلمي وتزاحم الاستعمار الثقافي ?? هل يعظم الشعب قدرة وكيانا ومقوماته الحيوية موكولة الى غيره من الناس تنتاشها غاياتهم وتتقاسمها مصالحهم ?? فالعلم بجوهره الخالص وتقليده الايجابي الاصيل تقدمي بطبيعته، وتقدميته تتميز بالتطلع والتحرر والاستمرار والانتظام، فاين المبادىء العلمية التطبيقية، التي ما برحت الشعوب الفاهمة تعمل فيها تنقيحاً وتحسيناً لانماء المفاهم واغناء العقول كي تسود بها وتقوى وتسيطر، من تقاعسنا الاتكالي جامعة وشعوباً ??? اين توحيد الثقافة في دنيانا ? اين الانضباط الانشائي في مناهجنا التعليمية ? وهل هو واقعي في مجتمعنا ومؤد مفهومه الاصيل بين طبقاتنا ? هل اتحدت الثقافة في ساحاتنا والتفت حول انهاض البيئة ودرأ التصدع وتوضيح الغايات العلمية الصحيحة ? هل وصل العلم بالمرأة الى استكشاف النواحي الروحية الدقيقة المتوجبة لتآلف الحياة الزوجية وتعمير البيت العربي ? هل ادى التثقيف بشبابنا الى الشعور بالواجب العام والاغتباط باقتحامه والقيام به ?

ان المقياس الصحيح لتقدم مجتمع ما، هو مقدار ما استوعبه نشاطه من غايات ثقافية مصلحة، وكل علم مقتبس عن الخارج ومستمد من الغير، يكون صفة ظاهرية وطلاء خارجياً، لا يعمل في مصلحة الامة ولا يكون تراثاً قومياً خالصاً لها، والشعوب التي تقدمت اشواطاً في مضمار هذا الفهم والادراك، لم تحقق لنفسها العلم الصحيح وتنعم بثماره اليانعة، الا بعد ان حققت شرطه الاساسي وباعثه الاصلي، وهو التحري عن الحقيقة الجوهرية الكامنة في الاسلوب التعليمي، ذلك الاسلوب المنضبط في مضامينه والضابط لمتلقيه.

لقد اعتمد المنهاج التعليمي عندنا على الذاكرة وحشو الذهن، دون الالتفات الى نواة الشخصية، والاهتمام بتقوية الشعور بالواجب العام، وصقل جوهر النزعة، فالطالب يستظهر المواد ليجتاز الامتحان، فاذا ما ادى هذا الواجب ونال الشهادة خرج الى الدنيا وقد عفا من ذاكرته حشوها، ولما ينقضي عليه بضعة اشهر، فهو على حمله عالي الشهادات، لا يعرف كيف يضع لبنة في بناء هذا المجتمع، ولا كيف ينفع الامة بغير وظيفة آلية نفعية تعوله وذويه، اما

الغيرة على المصلحة العامة لتعميم النفع ، فما اتصل بعلمه منها شيء . و كذلك الامر في المنهاج السكسوني الذي اطلق للناشئة العنان في بلد حرياته مستجدة وانطلاقه متعثر ، فارتد الشباب الى المجتمع غرباء عنه متنكرين لعاداته ساخرين بتقاليده مستكبرين عليه متبرمين به ، فكان ما لا ينبغي ان يكون من فوضى ، وضاع ما كان حريا ان يبقى من جهد وبذل .

وهنا تطل المرأة بعنف وتفرض نفسها على الحديث بالحاح ، وما يسعنا غير التريث وما نستطيع الا الاستجابه .

المرأة يا سادتي جليلة القدر في المجتمع شديدة الخطر عليه ، على اكفها ينشأ الجيل الصاعد وفي احضانها تتكون طباعه الاولى وميوله الراسخة ، من شخصيتها تنبثق شخصيته ، ومن نسغها تتفتح براعمه ، فهي لذلك لا تفرض على المجتمع الرعاية والعناية فحسب ، وانما تستاهل فوق هذا الحق الطبيعي ، توجيهاً خاصاً واعداداً معيناً ، يكفلان لها ما تستوجبه وظيفتها من وعي وحصافة وما تقتضيه رسالتها من فن واختصاص .

ومن عرف المرأة العربية في تطورنا الحاضر وما منيت به من تنكب لواجبها ومسؤولياتها ، وما انغمست فيه من لهو وسفسطة ، وما تباهت به من رقي تقليدي وتمدن ظاهري ، يدرك مبلغ الجهد الذي ينبغي ان يبذل وعظم اليقظة التي يتوجب ان تتوفر ، لانقاذها من براثن العبث ومخالب الخمول . حتى تعطينا رجالا لا يكونون عظماء في الحياة اقوياء في ساحاتها ، ما لم تحضنهم تربيتها اما والهامها صديقة ومساندتها زوجة واعية كريمة ...

وما من ريب ان برامج تستمد من الارساليات العلمية وتعنى بحشو الافهام

(البقية على الصفحة ٤٦)

SEARS
ROEBUCK AND CO

في خدمتك !
١٠٠,٠٠٠ صنف من أجود البضائع الأميركية

بإمكانك ، لأول مرة ، شراء
جميع حوائجك ولوازم بيتك
بسرعة ومن مصدرها مباشرة وذلك بواسطة

SEARS ROEBUCK AND Co.

راجع كتالوج سيرز المصور لربيع وصيف ١٩٥١ تجد فيه :

الصنف الذي تريده

بالقياس الذي تريده

واللون الذي تريده

املأ هذه القسيمة لنرسل لك نسخة مجانية من الكتالوج

الشركة الاميركية الشرقية للشحن والتوزيع (ش. م.)
شارع البور ، ص. ب : ١٤٢٩ بيروت - لبنان .

الاسم : ....
العنوان الكامل : ....
....

ملاحظة : لزيارة الابضاع اتصل بالوكلاء - الشركة الاميركية الشرقية
فهي على استعداد لتقديم كل التسهيلات الممكنة : تلفون ٧٢ / ٥٦

مطابات الشباب والصبايا

في البرازيل ادب يضحك وادباء يمرحون ، وادبهم هذا صورة صادقة للشعب البرازيلي السعيد القابع هنالك هانئاً ، جاهلاً هموم العالم القديم وازماته ومشكلاته . وتسري عدوى المرح الى ادباء المغتربين فيروي لنا احدهم ، السيد ف . قربان ، في مجلة « جبل لبنان » تحت عنوان « جمناستيك » هذه الحكاية اللذيذة :

واخيراً !! الفا غرش في الجيب ! اعرف تماماً ان المبلغ ليس كبيراً ، ولكن يجب ان يكفي . لقد كنت على موعد للمرة الاولى مع درسينيا (١) ، دعوتها الى العشاء في مطعم ثم الى مشاهدة احد الافلام - بووغرام مثقل دونما اقل ريبة ؛ وقد بقي منه في اعماق نفسي بعض القلق ، لهذا عملت الحساب مجدداً : عشاء لاثنين في مطعم مرموق مع الحلوى والبخشيش بين ١٢٠٠ و١٤٠٠ غرش ، يبقى ٧٠٠ غرش للسينما وللسكاير وللسيارة .

ودقت السادسة . نظرة اخيرة الى المرآة ، ولمسة الى الكرافات . بعد نصف ساعة كانت درسينيا في الموعد المضروب في ساحة البطريركية تجاه كنيسة القديس - ذلك المعنى بتزويج الناس ... بعد السلام امتدحت من اناقتها وسألتها اي مطعم تفضل .

ها نحن جالسان في زاوية خاصة من المطعم المعروف بال Elite جاء الخادم وبيده لائحة المآكل وبينما كان يهيىء المائدة اقتحمت امراً بعيداً عن العرف اذ طلبت ما اريد قبل رفيقتي ... ذلك لانني اردت افهامها بطريقة ما ان عليها ان تتبع الاساس نفسه ، وهكذا بينما كانت عيني الواحدة في لائحة الاصناف والثانية في زاوية الاسعار قلت للخادم :

- لطفاً ، احضر لي فرخة مشوية « كان سعرها ٣٠٠ غرش » وصحناً من السلطة المشكلة « ١٥٠ غرشاً » وعجة نمساوية « ٢٠٠ غرش » ورحت اقول لنفسي :

في هذا الكفاية ، عشاء ممتاز ! أليس الامر كذلك ؟

ولكن لم يكن ذلك في مفهوم الصبية . لقد اضطربت ايما اضطراب عندما رايت ظفر سبابتها الهائل في طوله يتنقل من اعلى القائمة الى اسفلها دون التوقف قرب الاصناف المتواضعة التي طلبت منها . قالت :

- احضر « توتا » رومانية

- امرك سنيوريتا

- « وسوفله » ، « وكافيار » ، ولسانات مع صالصة « ترتار »

قلت :

- ما اكثر ما تخلطين من الاصناف ، هذا مضر بالصحة !

وابتسم الخادم ابتسامة ساخرة فشعرت ان خدي تتوردان اما هي فاجابت :

- اي ضرر في هذا اني متعودة

متعودة ؟ ! ويل لي انا المسكين ! الفا غرش فقط في الجيب ثم سحبت منديلي ورفعته الى جبيني .

قالت :

- أتشعر بالحر يا « مالي »

- ألا تحسين ان الجو ثقيل هنا ؟

- اطلب مشروباً مبرداً .

وسمع الخادم ، فترنح فرحاً ، يا له من لص ! وجاء بالاصناف ، فشعرت بذلة امام « فرختي » وقد صفها تجاه اللسانات . يا قرد ! لماذا طلبت رفيقتي « الكافيار » أليس للعجة الطعم نفسه ؟؟

كانت درسينيا « تنزل » في هذه اللذائذ بشكل جلب اللعاب الى فمي والحراب الى قلبي ! كنت ازدرد فرختي وانا « كالغائب » افكر في الحساب .

وعاد الخادم يقول :

- ألا تريدون شيئاً من الشراب ؟

يا لك من أزعر ! !

قالت : اريد « شيري براندي » من نوع ١٩٠٥ مع زجاجة فيشي

- وحضرة السيد ؟

- هات قدحاً من البيرا

وضحكت درسينيا وقالت : « يا عزيزيليو » ان في نظراتك ما يضحك ! هي كنظرات ثور يدرك انه في طريق المسلخ !

---

(١) ليس من اسم او شيء في اللغة البرازيلية لا يصغر او يكبر ، وللتصغير عندهم صيغة « منمنمة » ، فروز تصبح روزينيا وجورج جورجينيو ، وهكذا .. اما التكبير ... فذلك حديث اخر ...

يا ليتها كانت تعلم كم في كلماتها من الحقيقة ! اجل ، كنت كالثور في طريق المسلخ !

وعاد الخادم يحمل المشروب ولما رآني اشبه بالذين يمشون في نومهم اومأ بعينه الخبيثة ما معناه .

– امضغ يا « معتر » !

فاومأت بعيني ان : لا بد لك من يوم !

وكانت درسينيا منهمكة بل مأخوذة في القيام بواجب الوليمة فقلت لها :

– من النادر ان يرى المرء صبية تأكل بهذه الشهية . اما انا فعندي استعداد للسمنة ... علي ان احافظ على رشاقتي ... ثم ان كثرة الاكل تورث حب « الزوان » في الوجه .

– هذه حماقة . انا اكل كل شيء ولكنني اقوم بجمناستيكا عنيفة . قلت في سري : هو انا الذي سيلعب جمناستيكا ساعة دفع الحساب !

– ما هذا ؟ أليس عندك شهية للاكل ؟

– ان افراد عائلتي مفرطون، وابي مات من قرحة في المعدة.

– مسكين ! انا لا شيء يؤذيني .

ولكي تعطي الدليل طلبت صحناً ثانياً من التروتا .

قلت لاصرف رغبتها عن السينما ، فاحول ثمن التذاكر الى قائمة العشاء :

– اظن ان موعد حفلة السينما الاولى قد مرّ .

– لا تحزن يا عزيزي نذهب الى الحفلة الثانية .

وجاء الخادم بلائحة الحلوى ، فقالت هات لنرى :

– كومبوستو مشكل . لا . فاكهة . لا . پودنغ . لا . آآه هنا ! هات رقاقاً ، وكرزاً مع كونياك افرنسي ، وشيئاً من الكستنا مع البورتو « وأيس كريم » .

كانت العفريتة مثل الطاعون تقفز في « تكتة » من فرنسا الى البرتوغال الى اميركا الشمالية . ولم يعد الخادم ليحسب لي حساباً ، فذهب ولم يسألني ماذا اريد . قلت : الحمد لله ! على انه عاد باطباق الحلوى لرفيقتي وسحب – لا ادري من اين – موزتين يابستين منظرهما يجلب الغم وضعها امامي ، ولم اكن اقوى على شيء الا على لعن الوالدة ... في سري . وسالتها – لاطيل الوقت كي انجو من السينما – قهوة ؟

– لا اريد يا « رزقي » اشكرك

فاسقط في يدي وصرخت :

– يجب ان نشرب القهوة !

– طيّب

شربنا القهوة فقالت هيا بنا . قلت اضعنا الحفلة الاولى .

كان العرق البارد يتصبب من جبيني واسناني تصطك كالفقاشات النحاسية بين انامل راقصة اسبانية .

– العلك مريض ؟

– لا . قد يكون سوء هضم ..

– ؟ ؟ ؟ ولكنك لم تأكل شيئاً !

الحق انني لم آكل شيئاً . بل هي التي اكلت وفي تلك الدقيقة كانت تأكل روحي . ما العمل يا ربي ؟ أسأل رفيقتي اذا كانت تحمل شيئاً من الدراهم؟ وماذا تقول عنا نحن ابناء العرب؟؟

ومر الوقت ، وزاد اضطرابي ، ودهنت رفيقتي وجهها مرة بعد مرة ، ووضعت فوق شفتيها طبقة فوق طبقة وعاد الخادم مراراً يسأل اذا كانت تريد شيئاً بعد ، وعيل صبرها فقالت :

– الفريديفيو ! لقد اضعنا الحفلة الاولى وسنضيع الثانية، هيّا !

وقرعت الجرس فجاء الخادم ، قلت بصوت هارب :

– الحساب

واخذت اهدىء من روعي واقول لماذا اغرق في قدح ماء ؟؟ قد يكفي ما بجيبي . يا للتفاؤل الابله ! ان ورقة الالفي غرش كانت تقول « يجب ان اكبر ثم اكبر حتى اصير سمينة مثل ورقة المئة ليرا »

وسمعت وقع اقدام الخادم ، كان منظره وهو قادم شبيهاً بمنظر القطار في السينما عندما ينهب الارض وكأنه سيخرج من

مجاناً املئي هذا الكوبون وأرسليه الى : ماكس فاكتور هوليود ص ب ٣٠ بيروت

أرجوان ترسلوا لي كشف تحليل بشرتي وجدول الماكياج بانسجام الالوان الخاص بي. كذلك نشرة الارشادات المصورة «فن الماكياج الجديد».

الأسم : ________
العنوان : ________
المدينة : ________

لون البشرة	لون العيون	لون الشعر
فاتح جداً ☐	ازرق ☐	الاشقر: فاتح ☐ غامق ☐
فاتح ☐	رمادي ☐	الكستني: فاتح ☐ غامق ☐
لبني ☐	اخضر ☐	الاسود: فاتح ☐ غامق ☐
متورد ☐	عسلي ☐	الاحمر: فاتح ☐ غامق ☐
ملون ☐	بني ☐	اذا كان الشعر رماديا علم هنا ☐
رطب ☐	اسود ☐	
نشف ☐	لون الرموش	
زيتي ☐	فاتح ☐	
الجلد جاف ☐	غامق ☐	
دسم ☐ عادي ☐	السن	

الشاشة ويقفز فوق المتفرجين . قال :

– هوذا الحساب ، على حضرتكم – وقسم الحساب متعمداً – ٦٥٠ غرشاً . وعلى السنيوريتا ٣٨٣٠ وعشرة سنتيم.

ولماذا العشرة سنتيم ؟

نهضت . كان راديو المطعم يذيع قطعة سوينغ ، ولشدة ارتجاف ركبتي رأى الخادم اللعين انهما توافقان النغم . صرفته ليحضر لي ربطة لفائف وتسللت صوب مدير المطعم فرويت له حكايتي فكاد يبكي اسى .. – او رعباً لان الرهن الذي ساعطيه لن يكفي – قال .

– يا سيدي العزيز ، هذه امور كثيرة الوقوع . من حسن حظك انك دخلت مطعماً يعامل اربابه الناس بالتقدير الكامل . اسمح لي بنصيحة يا صديقي . لا ترافق بعد فتاة من ذوات «الجمناستيكا» !! وحانت منه التفاتة الى معصمي فهتف . آه ما اجمل هذه الساعة ! أليست من ذهب ؟

بعد دقائق كنت مع صاحبتي خارج مطعم الـ Elite . كانت ورقة الالفين العجائبية ما تزال في جيبي ، ولكن ساعتي كانت عند مدير المطعم . واعجبت رفيقتي بالفيلم واحبته !

هل في الدنيا شيء لا تحبه ؟

في صباح اليوم التالي كتبت سنداً في المحل حيث كنت اشتغل واسرعت « لافك » الساعة المرهونة . عند الظهر دخلت البيت « بوج غضب » فلم ألقِ التحية على احد .

ورن التلفون ، فردت شقيقتي .

– الفريدينيو ! التلفون لك والصوت صوت آنسة ... يا زعيم القرصان ! !

اخذت التلفون وقد تبسمت للمرة الاولى منذ اربع وعشرين ساعة.

– آلو

فرد علي صوت انعم من « المهلبية »

– آلو وو ! الفريدينيو . هنا ديرسينيا يا « رزقي » في اي مطعم سنتعشى الليلة ؟

– صحيح ح ح : ???? في المطعم الصيني ، يا مغضوبة ! حيث الوجبة الكاملة بمئة غرش !!

عن البرتوغالية
المؤلف ف. قربان

المعربة
سلمى صائغ

الوكلاء والمستودع : محلات جبران متيني شارع ويغان - بيروت

انت احب شذا

أريجـكِ ام زهرة الياسمـينِ
يرطـّب ارجـاء قلبي الحزينِ
فانسى وجودي عـلى طاقـةٍ
يعربـد فيهـا حديـد السجونِ
ويهتفُ بالضوء لا تقـتربْ
فهـذا المكان رهـين رنيني
حجزت الذين به كي ارى
شموخ الجبـاه وعزم اليمـينِ
وأي فـتى منهـمُ ينحني
ذليـلًا وايّ يـذلُّ جنوني
وهـذا الفتى في زوايا الدياجي
ترى كيف شمّك عبر الظنونِ
واحسستُ ان الحديـد يشيرُ
اليّ فأخفيتُ مـا في العيونِ
ولكنّ قلبي يوشوش ليـلى
أريجـك انت الذي في حنيني
وعفوك انتِ احبّ شـذاً
منَ الزهر منْ شمـة الياسمينِ

من جرحي النازف

وتزنو اليّ بهـا غصـةٌ
وتشكو بثغرٍ لهـا خائفِ
تقول هو البرد من حولهـا
يمرّ عليهـا بلمسٍ خفي
ويقطف من جسمهـا كل دفءٍ
ويخفيـهِ في كفـه القاطفِ
حرامٌ عـلى الشمسِ من بعدهـا
عـلى البرقِ في لمعه الخاطفِ
حرامٌ يجمّـد هـذا الصقيـعُ
خطاهـا ؛ خطى النغمِ الزاحفِ
سأنشر اشجان قلبي عليهـا
فتـدفأ من جرحيَ النـازفِ

هل تدركين السر

عينـاكِ افاق وحسبي انني
من غيمـةٍ ضاعت بتلك الاعينِ
من نظرةٍ متروكةٍ بالنجمِ ام
من بسمةٍ ماتت وراء الاجفنِ
من أي شيء غامضٍ عيناكِ ، من
وجه الطبيعـة في المساء المحزنِ ؟
هل تدركينَ السرّ في عينيكِ ام
سكرى على اشعاعكِ المستهجنِ ؟
كاللحنِ تهـتز الدُنا منـه ولا
يدري بما اعطى حديـدُ الارغنِ
يا ثوبك المسودّ ملتفـاً عـلى
جسمٍ كأن الحسنَ عبدُ الاحسنِ
هل كنتِ بدراً فاستطاب الغيم ان
يغفو عـلى جبينك غفو المدمنِ ؟

كيف نشأت الأساطير

للأستاذ توفيق صايغ

-١-

الاساطير ... دين وشعر :

في جهة اخرى من هذا الشاطىء ، بزغت في تاريخ الحضارة تلك الذخيرة العطرة التي التحمت فيها عناصر الدين والايمان بعناصر الفنّ والشعر ، وكانت منذ نشأتها الى آلاف السنين بعدها موحي لبعض من اروع فناني العالم ، نظموا من وحيها اجود الشعر ، وكتبوا اجمل القصص ، ودبجوا افظع المآسي ، وسطروا اعظم الملاحم ، ونحتوا افخم التماثيل ، ورسموا ابهى الصور — اقصد بهذه الذخيرة الميثولوجيا ، أي تلك الاساطير التي لم يخل منها تاريخ امة او ادب امة ، وان تفاوتت في المقام جمالا ومغزى واثراً وخلودا .

في الاساطير يرتبط الدين والشعر . بل اذهب الى ابعد من هذا ، فأقرر ان اساطير الشعب هي لاهوته القديم واسّ معتقداته وخلاصة ايمانه . وليس هدفي ، الآن ، ان احلل كيف يلتئم الدين والشعر في هذه الاساطير ، بل ان ابيّن الدوافع الاساسية التي جعلت الانسان يخلق الميثولوجيا ، ثم جعلته بعد ذلك لا يجد مادة لشعره وفنه كله الا في هذا الدين الذي آمن به ، وجعلته يهب الارث الفياض الى امم الارض المتمدنة ، فيرجع اليه فنانو كل العصور ، ليجدوا فيه ، دونما ايمان بلفظ جاء فيه ، الموحى الاصيل لفنهم ، والمرتع الخصب لخيالهم ، والافق الرحب لتأملاتهم .

الباعث الاول اليها ... الجهل :

لنعد بافكارنا الى الوراء ، ولنرجع القهقرى قرونا في تاريخ الانسان ، الى تلك الفترة التي كان الانسان بها طفلاً في وعيه وادراكه وقاصراً في اختباراته ومعلوماته . كان يرى مظاهر الطبيعة المختلفة فيقف عندها فاغر الفم مشدوها ، يحتار كيف يعللها حين يتأملها او يفكر في اسرارها . ويسأله ابنه عنها فيصمت لا يحير جوابا . لم تكن له اذ ذاك ما لنا الآن من معلومات طبيعية وفلكية وعملية ، ولم يكن له من يرشده أو يهديه ، شخصاً أو كتابا .

رأى الشمس تظهر شرق الافق صباح كل يوم وتخترق الفضاء من حدّ الى حدّ ، تجلب معها الخيرات للعالم كله فلا حياة بدونها ، وللمزروعات فلولاها تذبل وتذوي ؛ وتحمل بالوقت ذاته الهلاك للمرء ولزرعه وماشيته ، ان اشتطت في ضرباتها وازدادت حرارة وهجها .

رأى القمر يتلألأ في كبد السماء عشية كل يوم ، فينير الظلمات ، ويحبّ الخفاء فيهرع مولياً متى قارب حلول النهار ، وما ان يدير ظهره حتى يأتي الفجر مختالا ، فيظهر في الشفق برهة ويهرب بدوره قبل ان تغزو الشمس الكون بجبروت وسلطان .

رأى الموت ، ذلك الشبح الاسود ، يبتلع الحلو والمرّ ، وككهف مرعب تنقاد اليه الاناس ، تتهدم على بابه كلّ الاماني وتتذرى رمادا في فضائه سائر الآمال .

من اساطير الاغريق الشذية اسطورة ابولو ودافنه .. احبها وهربت منه ، فلحقها . ولما امسك بها انقلبت شجرة غار ، ضفر من اوراقها اكليلاً له ..

رأى الامراض تفتك به وبأولاده وبماشيته ، يقاسي منها لكنه لا يستطيع اتقاءها ، فيقف مكتوف الايدي تجاه ضرباتها .

رأى كل هذا وغيره الكثير ، مما يتعلق بالسماء والغيوم والنجوم والانهار والبحار والاشجار والولادة والعاطفة الجنسية ، لكنه لم يدرك كنه شيء من هذا الذي رأى ، فظلّ جاهلاً .

وكان جهل الانسان المحطة الاولى التي سارت فيها قافلة تسعى الى الدين فالفنّ ، الى الايمان فالجمال .

والجهل ولد ... حب الاستطلاع :

إبان هذه الفترة الساحقة في القدم كان الانسان ، كما قلنا ، طفلاً في وعيه وادراكه . واننا نرى الطفل يقف مشدوهاً امام مظاهر الطبيعة وخفايا الكون ، لكننا نرى فيه حباً للمعرفة ورغبة في السيطرة على ما زال في حيز الغيب . ينظر الى شمعة تتقد ، فيعجبه مرآها ، لكنه لا يفهم منها شيئاً : لا يعرف سر النور المشعشع ، ولا يقوى عقله على اكتناه ذلك اللهيب الاحمر المنبعث منها . لكنه لا يكتفي بالنظر ، بل هو يحب ان يعرف ما يجهل ، فيلمس اللهيب ، اذ اللمس هو الصلة الوحيدة بينه وبين السر قبالته ، فلا الشمّ ينفع الآن ولا البصر او السمع أو الذوق . يلمس اللهيب ، ويحرق اصابعه ، ويصرخ مستغيثاً — من أجل شيء واحد يعتبره اساسياً : هو حب المعرفة .

وهذا حال الانسان القديم : فان جهله الفاضح لكل شيء في الوجود ولّد في نفسه الرغبة في المعرفة وحب الاستطلاع ، الذي كان المرحلة الثانية في طريق سبك الاساطير . وكان حب الاستطلاع هذا ينقل الانسان من طور الى طور ، ويجعله يفسر الاشياء كما يريد ويستطيع ، دون ان يكون هناك مشير

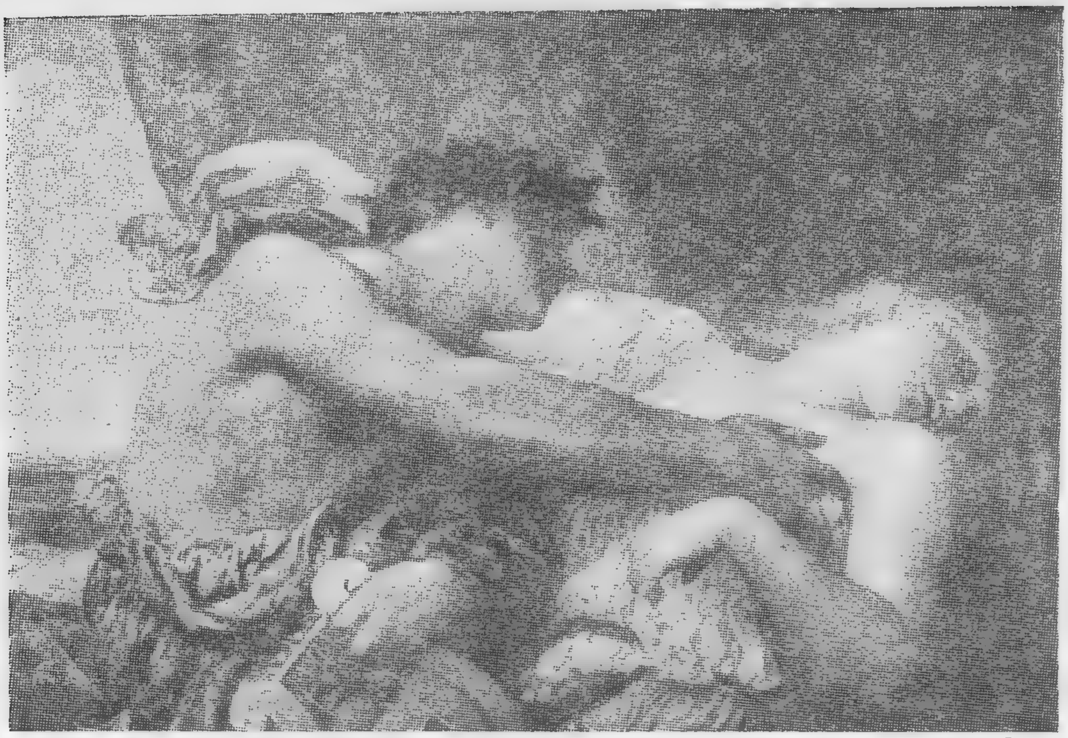

ومنها اسطورة اورفيوس واوردينيه .. احبها ، ولحقها الى ديار الموت . وبشعره وموسيقاه اثّر في ربّ الهلاك ، فأعاد حبيبته اليه ..

يسوّي خطوات تفكيره أو رادع يبعده عن الضلال أو قيم يهديه الى الصواب .

... والخوف :

جهل الانسان قاده الى حب الاستطلاع ، وقلة المعرفة ولّدت فيه الرغبة في المعرفة . لكن هذين العاملين لم يقفا هناك بل ولّدا نزعات جديدة في اجدادنا الاول . من هذه الاشياء الخوف .

نحن اليوم نرى كل ما كان يرى الانسان قديما ، لكن فهمنا لحقيقة ما نرى يجعلنا نعيش باستقرار فلا نخشى منها شيئاً . أما الانسان القديم فكان يفزع من كل ما يرى لانه كان يجهل حقيقته . نرى الشمس فلا يعنينا امرها ونعرف كيف نتقي بطشها ونحمي المزروعات منها ؛ والبحر فنبني السفن التي تهزأ به وتسير بجبروت يسخر من جبروته ؛ والمرض فنتخذ من الادوية ما يدرأ شره في كثير من الاحيان عنا . اما هو فكان يخشى الشمس ويفزع دوماً من ان تودي بغلاته ، يخاف البحر ولا يأمن شره ، يخاف المرض ولا يعرف في أي وقت وبأي شكل سيداهمه فيرديه . يرى كثيراً ويخاف كثيراً . لذا وقف امام مظاهر الطبيعة واسس الحياة بخوف ووجل ، فنظر الى الشمس والبحر والمرض ، والى كل ما لم يفهمه ، نظرة اجلال متأتية عن الرعشة والصغار والفزع .

وعن الخوف من الموت نشأ الايمان بالروح والسحر :

لكن صديقنا الانسان خاف شيئاً اكثر من كل ما ذكرنا ، شيئاً ما زلنا نخافه ونرتعش اذا ذكر ، رغم ما عملت السماء لتجعلنا نفهمه ونطمئن اليه — هو الموت . فكان يتساءل حين تولي زوجه أو اولاده : الى اين ذهبت ؟ اين تذهب النفس بعد الموت ، والى اين تقتاد الوفاة صريعها المسكين ؟ لا شيء يؤثر في العقل كالموت ولا سرّ يحاول المرء ان يستقصيه كسرّ الموت — فلا عجب اذاً ان نقرأ ان القبائل الانكلوسكسونية اعتنقت المسيحية في مطلع التاريخ الانكليزي لما تبين لها انها تعلّم الانسان عن حاله

بعد الموت .

ونظراً لان الانسان القديم لم يعرف شيئاً عن المصير بعد الموت وعن الصقع الذي فرّت الارواح اليه ، صار يخشى هذه الارواح الفالتة ويفزع منها ، معتقدا انها قد تزوره فتنغص منامه وتلوث احلامه ، بل قد يتراءى له في وضح النهار انها تلقاه على قارعة الطريق فتحادثه وتجعل قلبه يتساقط مرتجفاً . واشتد الخوف من الارواح مع الايام ، وقاد الى الايمان بالسحر ، فنشأت طائفة من الكهنة والمشعوذين كرّست ذاتها للقيام باعمال سحرية خاصة تدرأ عن الناس شر الارواح ، وتحفظهم بمأمن منها ، وتقصيها عن البشر خاصة المرضى منهم .

هذه عوامل سلبية ادت

الى خلق الاساطير :

شاهد الانسان الطبيعة وما فيها ، لكنه جهل مغزى كل شيء ، وقاده جهله الى حب الاستطلاع ، والتحم جهله بالخوف من الطبيعة والوجود ، وخاصة من الموت والارواح ، فلجأ الى السحر ؛ وجرّته هذه الدوافع السلبية لان يتخذ موقفاً ايجابياً كل همّه منه ان يطمئن نفسه الفزعة وان يروي ظمأه للمعرفة . فبدأ يعلل الاشياء تعليلاً يناسب عقليته ويلتئم مع نوازعه النفسية .

وحين اكتملت الدوافع السابقة وشرع الانسان يعلّل ، لم يدر (كما الآن ندري) انه كان يشرف على عمل من اجل اعمال الانسان في كافة العصور — على خلق الاساطير . ولا بد لنا من ان نفهم بعض العوامل الايجابية التي اتحدت مع العوامل السلبية واعطت الاساطير صبغتها التي نعرفها والتي آمن بها الاقدمون ، خاصة الاغارقة واللاتين .

البقية في العدد القادم

تعرّفي على أمهات المستقبل

بقلم الآنسة م. دنيا

كيف تعيش الفتاة في بلادنا اليوم ؟
على اي اساس نبني شخصيتها وتغذيها ؟
ما هي آراؤها في الحياة ؟ في العلم ؟ في الزواج ؟
في السياسة ؟ في الدين ؟ الخ ...

-٣-

لم يكن هيناً على الآنسة نجلا ضاهر مطر ان تتكيف نفسها في بادىء الامر على العيش في بيئة غير عادية تحتاج الى مران واعصاب صلبة . وكلما تذكرت كيف جاءت منذ ثلاث سنوات لدرس التمريض في مستشفى الامراض العقلية في الحازمية – العصفورية تقول : « كنت ارتجف جزعاً من المريضات ، وكم اصابني منهن من لكمات وصفعات مبرحة . اما اليوم – وهنا القت نظرها على بعض المريضات اللواتي كن يتريضن في الحديقة – فانني اشعر بشفقة وحنو نحوهن . واحاول ان اعامل كلا منهن معاملة الام لطفلها ، وقد وجدت بينهن صديقات لا ازال اداوم على زيارتهن بعد خروجهن . »

وقد يتساءل بعضهم : لماذا اختارت فتاة في السادسة عشرة من عمرها درس فن التمريض في مستشفى العصفورية ؟

من هوايات نجلا المفضلة :
ركوب الدراجة .

تجيب نجلا على ذلك قائلة انها بعد ان انهت دراستها الابتدائية في مدرسة ضهور الشوير الثانوية ، شعرت بميل لدرس مهنة شريفة ، تسهل امامها شق طريقها في الحياة ، وتخفف عن والدها عبئاً في اعالة العائلة . وشجعها مدير المدرسة يومئذ السيد لوه على فكرتها ، واقترح عليها درس فن التمريض في قسم الامراض العقلية ، وهو فرع تحتاج فيه بلادنا الى ممرضات اختصاصيات .

ورغم احتجاجات والديها ، دخلت نجلا في ١١ آب سنة ١٩٤٨ مدرسة التمريض في مستشفى العصفورية وهي موقنة بان مهنتها ستكون شاقة تحتاج الى عمل متواصل مجهد .

وتناولت دروس السنة الاولى مواضيع عامة كعلم الجسد وعلم التشريح . واوكل اليها في التمرين العملي الاشراف على غرفة الاشغال حيث تقوم المريضات باشغال يدوية مختلفة كالتطريز والحياكة والخياطة .

تظهر نجلا الى اليمين مع اثنتين من زميلاتها امام جناح وبستر .
وادارة المستشفى تمنع تصوير المرضى .

التمريض يشرّف المرأة ، كالامومة ..
كذا تقول نجلا مطر .

وتقتصر خدمة الممرضات على قسم النساء ، اذ يوجد لمرضى الرجال قسم خاص يقوم عليه طلاب مدرسة التمريض المذكور.

تلقت نجلا اول درس اساسي عندما قابلتها رئيسة الممرضات على حدة ، وراحت تسدي اليها الارشادات في كيفية معاملة المرضى المجانين. وصعب عليها يومئذ فهم ما عنته معلمتها في ضرورة التوفيق بين اللطف من جهة والقسوة من جهة اخرى . ولكن التجارب علمتها بعد ذلك كيف توفق بين الامرين ، وتعلمت كيف تتقي هياج المريضة وغضبها دون ان تقسو عليها .

وكثيراً ما تكون نجلا واقفة تتحدث بهدوء الى احدى المريضات ، فتنتابها نوبة هياج فجائية حادة ، فتنقض على نجلا تحاول ضربها وصفعها . وفي الحال تلتف نجلا عليها وتمسك يديها من الوراء ، فتشل بذلك حركتها الى ان يأتي من يسعفها بالمساعدة من الموظفات .

*

وبانتهاء السنة الاولى ، انتقلت نجلا الى التمرن على العمل في غرفة المعالجة ، حيث تدون حالات المريض تحت تأثير المعالجة بالانسلوين والهزة الكهربائية .وهي تذكر كيف ارتجفت وقفزت من مكانها عندما شاهدت لاول مرة علائم التقلص على احد المرضى اثناء معالجته بالهزة الكهربائية .

واستقبلت نجلا هذه السنة ، وهي الثالثة والاخيرة ، بعزم على المضي في عملها ، وثقة في مقدرتها .

وتقتصر الدروس النظرية فيها على ثلاثة مواضيع هي : علم «تشريح الدماغ» يدرسه الدكتور مانوكيان، ودرس «الامراض العقلية» يقدمه الدكتور افزيان ، ودرس « الاختلال العقلي » يعطيه الدكتور شكري . وهؤلاء الاطباء الثلاثة متخصصون بالامراض العقلية ويعملون في المستشفى ذاته .

اما اوقات عملها اليومي فهي خاضعة لنظام دقيق ، وتتوزع كما يلي : تستلم نجلا جناح وبستر من ممرضة الليل في الساعة السابعة صباحاً، ويحتوي هذا الجناح على خمسة وثلاثين مريضة من اللواتي قاربن الشفاء . وهي مسؤولة نهاراً عن سير الامور فيه كما يجب تساعدها زميلة اخرى واربع موظفات .

وتشرف نجلا على تقديم الفطور للمريضات ، وعندما ينتهين من الطعام تكون الساعة قد قاربت الثامنة والنصف فتذهب بدورها لتناول فطورها في المطعم الخاص للاساتذة والممرضات . ثم تعود الى عملها في الجناح نفسه ، فتقوم بتنظيف الغرف وملاحظة كل مريضة على حدة ، وتكون الساعة عندئذ قد بلغت الثانية عشرة فتذهب لحضور درس التمريض ، وتبقى حتى الساعة الواحدة .ثم تأخذ قسطاً من الراحة حتى الساعة الخامسة والنصف ، فتعود الى جناح عملها حيث تشرف على توزيع طعام العشاء واعداد مريضاتها للنوم . ثم تسلم ممرضة الليل مسؤولياتها ، وتعود الى غرفتها ، فتتناول عشاءها وتنكب على مذاكرة دروسها .

سألت نجلا اذا كان باستطاعتها اثناء عملها النهاري تدبير امر المريضات من دون مساعدة الطبيب فقالت : « تظهر المريضات هدوءاً يجعلني اتحدث معهن ،ونتبادل عادة سرد الحكايات والحوادث والنوادر ، واحياناً اصطحب بعضهن معي الى السينما اذا سمح الطبيب بذلك . فاذا انتابت احداهن نوبة حادة احاول تهدئتها مع زميلاتي ، ولا ننادي الطبيب الا في حالات استثنائية . كما حدث مرة في حالة شجار عنيف بين مريضتين ، اذ سمعنا صراخاً في احدى الغرف ، فاسرعنا ، واذا باحدى المريضات قد انتابتها نوبة حادة فانقضت على جارتها توسعها ضرباً ، ففرقنا بين الاثنتين. لكننا لم نستطع تهدئة هياج المريضة الا عندما نادينا الطبيب واسعفها بابرة خاصة . »

وحدث لها ايضاً ان دخلت مرة على مريضة ارتادت المستشفى حديثاً ، وكانت حاملاً في شهرها الثالث ، فرأت علائم الاجهاض ظاهرة عليها ، دون ان تكون المريضة شاعرة بما يجري لها ، فحضر الطبيب حالا ونقلت المريضة الى العيادة للمعالجة .

ومع انهماك نجلا في عملها ، فانها تظهر اهتماماً بما يجري حولها في البلاد ، فتتبع قراءة اخبار الصحف العربية اليومية ، كما انها تطالع شهرياً مجلتي « الهلال » و « الاديب » وهي تميل الى تفهم الفن والموسيقى ، فتقرأ سير كبار الموسيقيين وتميل الى سماع الموسيقى الغربية الكلاسيكية. كما ان طبيعتها المرحة تجعلها تميل الى الرقص ،وترقص عادة مع زملائها في النادي الخاص لهم ، وهو واقع داخل المستشفى نفسه .

وهى تميل كذلك الى مزاولة الالعاب الرياضية ، فتلعب التنس ، كما انها تقوم برحلات طويلة على الدراجة مع رفيقاتها، ولها ولع بالصيد . وعندما منعها الدكتور روبرتسون ، مدير المستشفى ،من اصطياد العصافير داخل اراضي المستشفى ،صارت

نجلا مع فريق من افراد اسرة المستشفي .
ويظهر بعض الممرضين — وفي الوسط الدكتور افزيان والى جانبه رئيس الممرضات .

تحمل بندقيتها ايام العطلة وتتجول في الحقول القريبة منها .

وتقول نجلا بان هوايتها المفضلة هي الاعتناء بزرع الازهار وتربية الدواجن . بيد ان انشغالها بعملها لا يسمح لها بمزاولتها في هذه الايام .

ودراسة فن التمريض في مستشفى العصفورية مجانية ،وتعطي الادارة لكل ممرضة تلميذة علاوة عن تأمين معيشتها ، راتباً شهرياً قدره ٣٥ ليرة لبنانية .وتنفق نجلا هذه القيمة على مشترى بعض اللوازم الكمالية ، والكتب ونفقات تذاكر السينما والرحلات . ولما كان المبلغ زهيداً فهي تأخذ من والدها ثمن ثوب تشتريه .

سألتها اذا كانت تحن الى لبس الثياب المتنوعة بدلا من ثوبها الابيض اليومي ، فأكدت لي بان الاثنين لديها سواء .ويظهر ان نجلا تنتمي الى الفئة القليلة من السيدات اللواتي لا يعلقن على زينتهن اية اهمية ، فهي تفضل لبس ثياب بسيطة نظيفة ، او حتى الاكتفاء ببنطلون رجالي ، على التزين بثوب حريري مزخرف . وتتهرب دائماً من مزاولة الخياطة والتطريز .وهي تفضل انفاق دراهمها على مشترى الكتب وطابات التنس وخرطوش الصيد بدلا مشترى ادوات الزينة .

ولما سألتها عن مشاريعها للمستقبل قالت: « اني احب مهنة التمريض واعدها اشرف مهنة للفتاة بعد الامومة . وقد عرضت علي ادارة المستشفى السفر الى انكلترة في السنة القادمة للتخصص في فرع دراستي ، وستؤمن لي جميع نفقات السفر . طبعاً لن يقبل والدي بمشروع سفري ، ولكني سأقنعه كما اقنعته من قبل بقدومي الى هنا، ولا شك ان سفري للخارج سيساعدني على مشاهدة العالم والاستزادة من الدرس والتمرين في حقل مهنتي . وبعدها سأرجع الى بلادي لازاول عملي كما يجب . »

اما رأيها في الزواج فقد ابدته بقولها انها لا تفكر فيه الآن ، ثم استدركت قائلة ان سبب ذلك قد يعود الى عدم التقائها بفتى احلامها بعد .

سألتها اذا كانت ستزاول مهنتها بعد الزواج فأكدت ذلك قائلة : « طبعاً لان مهنتي شريفة وتحتاج اليها الانسانية ، تماماً كما تحتاج الى الامومة ! »

انتخبوا الافضل دائما !..

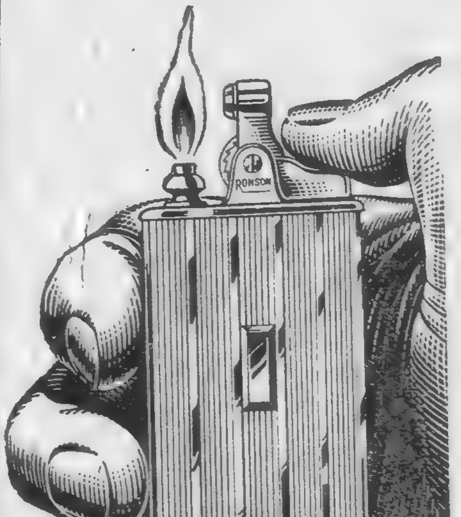

انتخبوا رونسون

احسن ولاعة في العالم !

السيدة ذات النبراس

عندما فاتحت فلورنس نايتنجيل ذويها بعزمها على الانخراط في سلك التمريض، أخذ الهلع من امها كل مأخذ.. وليس هذا بالغريب، ففي ١٨٤٥ كان الهلع كفيلاً بأن يسيطر على أية أمّ تفكر ابنتها بارتكاب تلك المخاطرة! ذلك لان الممرضات في ذلك الحين كن يعرفن بالقذارة والعربدة والشذوذ الاخلاقي..

كانت فلورنس واقفة على هذا كله، لكنها كانت مصممة على تبديله من حال الى حال، اذ ادركت المهمة السامية التي كانت تنتظرها، والتي كان سيشمل مفعولها حقل التمريض والجيش، وسينعم بما تجرّه من خيرات الانفار من الجنود والقواد العظام على السواء.

ونفرت الدموع من عيني امها، واسرّت فيما بعد الى صديقة لها: «لكأني بطة افرخت وزة برية!..».. لا، لم تكن وزة برية فلورنس تلك – قال احد الكتاب المعروفين في ترجمة لها: لقد كانت نسراً!

وقد تساءل كثير من الكتاب حين كانوا يتعرضون للمهمة المقدسة التي كرست فلورنس نايتنجيل نفسها لها: ماذا عسى الدافع لها كان؟ ولعلّ الجواب الصحيح الوحيد هو الذي توصلت اليه مؤلفة اميركية هي سسيل ودهام سميث، وقد وضعت عن البطلة الكبيرة كتاباً، نشرته في الشهر الماضي في حوالي اربعمائة صفحة، بعد تنقيب في الرسائل والوثائق الاصلية العتيقة استغرق ست سنوات بطولها. والجواب هو: لما كانت فلورنس في السادسة عشرة من عمرها كانت تطنطن في داخلها «اصوات» تؤكد لها ان الله انتدبها لمهمة خاصة.

غير ان الاصوات تلك لم توضح لها ماهية المهمة. وظلت تراودها في غموض الى ان بلغت عامها الرابع والعشرين – لكنها لم تنفذ ما انتدبت له قبل ان بلغت سنوها ثلاثاً وثلاثين. وفي اثناء ذلك كانت حياتها صورة طبق الاصل لما كانت تحياه فتيات الطبقة الراقية في المجتمع الفكتوري.

وكان ابوها مولعاً بالفنون والصنائع، وامها عنصراً بارزاً في المجتمعات. اما فلورنس، التي كانت ضئيلة الحجم ذات شعر كستنائي، فقد كانت تتعشق الحفلات الاجتماعية والراقصة، ومولعة بالتنزه والترحال، فقادها ذلك الى رحلات طويلة في القارة الاوروبية. وكان طبيعياً ان تستلفت نظر الخاطبين، فاجتمع لدى بابها الكثيرون منهم. وكان بين هؤلاء رتشارد ميلنز، المعروف آنئذ بشعره وبحبه الخير والاحسان.

لكن هناك شيئاً كانت تقوم به فلورنس، الى جانب ما ذكر، لم يكن الباقون مطلعين عليه: هو انها كانت تحتفظ بمذكرات وافية، فيها صورة اصيلة رائعة عنها – عنها لا كما هي في عيون السوى وحسب، بل كما هي في عينيها بذاتها ايضاً، لا عمّا تفعله فقط، بل ايضاً عما ينبغي عليها ان تفعل – والا تفعل!

فلورنس نايتنجيل ومعها سير هاري فيرني (١٨٨٩)، وقدكان من خاطبي ودها في شبابهما.

في مذكراتها كانت فلورنس تؤنب نفسها، من حين الى حين، لمحاولتها على الدوام «ان تشع وتسطع في المجتمع». وكانت تتخيل نفسها زوجة لميلنز الذي جئنا على ذكره – لكن احلامها بالزواج كانت مبنية على ما يمكن ان تعمله وزوجها العتيد معاً في حقل البرّ والاحسان. واذا ما جنّ الليل، كانت تفيء الى غرفتها، وهناك تعكف على قراءة التقارير التي تنشرها المستشفيات الحكومية، فتطالعها بحذافيرها على ضوء الشموع الخافت. وكتبت في مذكراتها: «ان عقلي منهمك كل الانهماك بالآلام التي يعانيها الانسان، فهي تحيط بي من كل صوب وحدب.. وكل الناس الذين القاهم، اجدهم منهوكي القوى بفعل الهموم أو الفقر أو المرض».

وعندما اخذت هذه الافكار الانسانية تسيطر على عقلها وقلبها، شرعت تجهز ذاتها للمهمة السامية التي كانت تتشوق منذ حين للقيام بها. فنراها بدأت تتحرر من سائر القيود الاجتماعية

المفروضة عليها ، وتطلّق المسرات التي كانت مغرمة بها ، واحدة بعد الاخرى — بما في ذلك رتشارد ميلنز نفسه : « الرجل الذي كنت اتعبّده » ، كما وصفته في اوراقها . وحين يصل قارىء المذكرات الى الفترة التي صممت فيها فلورنس نهائياً على ترك عالم المسرات والالتحاق بمواكب الخدمة ، يقرأ فيها هذه الاسطر :

« اليوم بلغت عامي الثلاثين — العام الذي بدأ فيه المسيح رسالته . من الآن فصاعداً لا امور صبيانية . لا حب بعد. ولا زواج . من الآن فصاعداً دعني ، ايها الرب ، لا افكر الا في مشيئتك . ايها الرب ، في مشيئتك » .

وكان عمرها ثلاثاً وثلاثين سنة ، عندما استلمت ادارة بيت للعناية « بالنساء المريضات اللواتي تحيط بهنّ ظروف محزنة » . وهذا الحادث مرحلة فاصلة في تاريخ فلورنس نايتنجيل وفي تاريخ المستشفيات الانكليزية ، فالعالمية . فمنذ وضعت يدها اذ ذاك على المحراث ، لم تعد تلتفت الى الوراء . وبالرغم من المشاكسات الكثيرة التي كانت تتعرض لها ، ومن معاكسات كبار الاطباء ورجال الجيش ، ظلت تسعى وتجاهد ، حتى اتيح لها ان تنظف المعسكرات الانكليزية في القرم من قاذوراتها الكثيرة . فاصبحت « السيدة ذات النبراس » ، التي كانت تعمل كضابطة صحية حيناً ، وكجاويشة للذخائر حينا ، وكانت قديسة في كل حين ، — أصبحت بطلة عالمية ، تحدثت بأخبارها الامم ، وقلدتها الملكة فكتوريا وساماً رفيعاً ، وتمنت لو كانت ذات كلمة في وزارة الحربيـة !

غير ان فلورنس لم تكن تقف في طموحها عند حدّ التمني .. فألفت لذا وزارتها الحربية الخاصة ، التي ضمت وزير الحربية نفسه وعدداً من كبار الاطباء والشعراء والعلماء . وبالرغم من اعتلال صحتها ، وكونها مقعدة وعلى عتبة الموت ، فقد استطاعت في غضون ستة اشهر كتابة وجمع الف صفحة من التقارير والمعلومات عن حالة المستشفيات الانكليزية في القرم . وكانت من فراش مرضها تدير معاونيها وتضع لهم الخطط وتحضّر وسائل الدفاع ضد الخصوم .

وبدأ الظفر ينقاد لها . فشرعت وزارة الحربية تعيد التنظيم التقليدي ، وأعيد ترتيب المخيمات والمستشفيات العسكرية بصورة صحية مرضية ، وانشئت مدارس التمريض . ثم اعارت الهند اهتمامها ، فرسمت لها تشريعاً صحياً ، وقبل وفاتها شاهدت مشاريع التجفيف والريّ تطبق عملياً هناك .

كان العمل مضنياً ، لكنها كانت اقوى منه . غير ان عدداً وافراً من اخلص معاونيها سقطوا على الطريق ، وماتوا . وعندما توفي احد معاونيها الكبار كادت فلورنس نايتنجيل تلوم الله لانه قاطع سير « العمل » . بيد انها كبحت جماح عاطفتها — وكتبت في مذكراتها : « عليّ ان اذكر ان الله ليس سكرتيري الخاص ...! »

اما هي فلم تهن ولم تضعف ، وعاشت بعد ذاك طويلاً ، الى ان شهدت تحقيق احلامها وارتداء امانيها العارية اثواب الواقع . واخذ بيتها يعج بكبار الوافدين والمجلّين ، وصار محجة لعظماء البلاد ومفكريها .

وفي ١٩٠٦ بدأ عقلها يترجرج ، وامحى من بصرها النور . وفي ١٣ آب عام ١٩١٠ ، وكانت فلورنس نايتنجيل اذ ذاك قد جاوزت عامها الحادي والتسعين ، عاودتها « الاصوات » ذاتها ، ودعاها الله للمرة الاخيرة —

وكعادتها طيلة حياتها ، سمعت فلورنس الدعوة ، ولبّتها .

اوجاع الرأس؟

مفعول الكاسلتزر المزدوج يجعل نصيبك مزدوجاً في تخفيف الأوجاع .

الكاسلتزر يحتوي على مسكن لإزالة الآلام ، وعلى مادة تبطل مفعول كثرة الحوامض في المعدة التي كثيراً ما تسبب أوجاع الرأس .

ضع قرصاً أو قرصين من الكاسلتزر في قدح ماء وانتظر حتى تفور وتذوب ثم اشربها .

احتفظ دائماً بكمية من الكاسلتزر ذات المفعول السريع للانتعاش والراحة .

اطلب الكا - سلتزر من الصيدليات المعروفة

Alka-Seltzer

دنيا اطفالنا

للسيدة أسمى طوبي

كتب بائع زهور يقول : « جاءني ذات يوم اولاد ثلاثة لم يتجاوز احدهم العاشرة من عمره، وخلع الاول قبعته وخاطبني بأدب قائلاً : نحن بحاجـة الى باقة من الزهر الاصفر ! فأريتهم بعض الزهور الصفراء، ولكنهم طلبوا صنفاً افضل . سألتهم هل من الضروري ان يكون اللون اصفر ؟ قالوا : ان رفيقنا كان يحب اللون الاصفر، وقد كان يلبس دائماً قميصاً اصفر، والان فاننا نرغب ان نزيّن ضريحه بورود صفراء !.. وكان الاولاد يتكلمون والعبرات تكاد تخنقهم، والغصة تقف في حلوقهم . فجمعت باقة من الورد الاصفر وقدمتها لهم وقلبي معجب بعاطفتهم النبيلة البريئة » .

قرأت هذا الحادث فشعرت بشيء يتسرب الى نفسي، شيء غير الاعجاب بالاطفال وبعاطفتهم السامية؛ انه شيء يشبه الارتياح – ذلك لان نفسي اكتشفت مجموعة من الناس قد تجرفهم الدنيا بتيارها الصاخب وقد تحاول ان تحجر قلوبهم بأحداثها القاسية، ولكن هذه القلوب ستظل رقيقة مليئة بالرحمة النبيلة .

ساءلت نفسي : ترى اخلق هؤلاء الصغار هكذا، أم انهم نموا في رعاية امهات انسانات، بحثن عن جذور الرحمة في نفوسهم فسقينها وتعهدنها فنمت ؟ وتذكرت سيدة كريمة كانت تخرج بصحبة طفلتها في نزهتها اليومية، فاذا ما راحت الطفلة تثب ضاحكة، واذا ما مرت وامها بذي عاهة أو بمستشفى، همست الام باحترام وتأثر : يا للمساكين، ليتنا نستطيع ان نفعل لهم شيئاً ! فاذا بالصغيرة تقف وتسحب القرش الفضي من جيبها، ثم تحاول ان تكسره لتعطي البائس نصفه ! فتحل الام المشكلة، وتصرّ الصغيرة بعد ذلك على ان تأخذ قرشها نصفين لعلها تحتاجه. ولولا ان لفتت الام نظرها لمرت دون ان تأبه للامر، ولتحول عدم الانتباه تدريجياً الى لا مبالاة ..

في اعماق نفوسنا، في البحر المتلاطم الاغوار فيها، يرسب الكثير من عواطفنا صغاراً، عواطف لا ندرك كنهها ولا نوعها تماماً .. ولقد برهنت حوادث الدنيا ان الخير في نفوسنا قد يكمن طويلاً الى ان تظهره البيئة والظروف واللمسة الرقيقة، كما ان الشر قد يكمن طويلاً الى ان تظهره البيئة والظروف واللمسة القاسية؛ وكلا العاطفتين قد تذبل فتموت، ان لم تتعهدها الظروف الموقظة .

والانسان – من الذي اسماه اول ما اسماه بهذا الاسم ؟ بل على الاصح من الذي اخرج مشتقاته فاذا هي انسانية وانسيّ واناسٌ وانسانة الى آخر ما هنالك ..؟ كل ما يهمنا في الامر، وكل ما يلزم لمجتمعنا هذا الذي تحجر، ان يوجد في الدنيا اناس يحيون لا مجرد بشر يعيشون ..

هذا الطفل في مهده يلعب بالقطة فيشدها من اذنها أو من ذيلها؛ انه لا يعلم ان بين يديه مخلوقاً يحس .. هؤلاء الصغار اخذوا القطة وعلقوها بحبل فشنقوها بعد ان اذاقوها مرّ العذاب وهم يضحكون؛ من اين جاءتهم هذه القسوة ولا من يلطف حدتها، قسوة قد تكون ممهدة للاجرام ؟ هؤلاء الاولاد يمرون بالابله فيلاحقونه ويرمونه بالحجارة، ويمرون بالاعمى فلا يأخذون بيده ليقطع الشارع؛ انهم في كلتا الحالتين مجرد بشر لا اناس .. هذا الطير ينزع من عشه فتظل افراخـه تصوص جوعاً حتى تموت .. هـذه العاطفة الخشنة تبدو من اطفالنا في منازلنا : يضربون الخدم، لا يحنون على الشيوخ والمرضى منا، يقابلون عاطفتنا الجياشة بالبرود، من الذي عودهم ان يأخذوا ولا يعطوا، أو ان يأخذوا الكثير ويعطوا القليل ؟..

ان العالم اليوم يتحجر . واني لاذكر في طفولتنا شاباً سقط قتيلاً في قرية مجاورة، فاهتزت المدنية وزحفت جموعها تعزي، ثم عادت والكآبة تغشاها وراحت تتحدث عن المأساة بتفاصيلها : من بركة دماء الشاب الذاهب، الى فرسه الواقفة بجانبه تبكي، الى فجيعة والديه الشيخين؛ احاديث نشرت ظلاً من الكآبة غمر الناس، وغمرهم اسابيع .. فلماذا تقسّى شعورنا اليوم ؟ لماذا تحمل الينا الصحف والمذياع كل يوم اخبار عشرات المآسي فننساها بعد دقائق كأنها لم تكن ؟

اكان في ضجيج المدينة والركض وراء اللقمة نهاراً ووراء المتعة ليلاً ما يلهي ؟ الا بئست اللقمة والمتعة اذاً .. اكان لكثرة ما نسمع، وقد اصبحت الدنيا وحدة وارتقى العلم فراح يحمل الينا كل يوم اخبار مآس، ان اصبح الامر اعتيادياً عندنا..؟ بئس العلم اذا امتزجت فيه الحسنة بالسيئة .. اكان لأن المرأة شغلت عن طفلها فلم يجد بجانبه من يحرك عواطفه الراكدة ..؟ يا لسوء ما جنت الام اذاً !..

وبعـد، تعـالوا نجرد الدنيـا من الانسانيين، من

ملائكة الرحمة فيها ، من اولئك الذين جبلوا من طينة اسمها التضحية .. تعالوا نجرد الدنيا منهم فماذا يتبقى لها ؟.. ابعدوا باستور ومعهد ورحمة وخيير باستور ... ابعدوا نايتنجيل ومصباحها وتضحيتها ... ابعدوا لنكولن يموت في سبيل تحرير العبيد ... ابعدوا مكتشفي المصل الواقي ، يجربه الواحد منهم في جسمه ، أو يغرز الابرة ، الابرة التي لا يعلم أتحمل الموت ام الحياة ، يغرزها في جسم طفله ليجربها وليقدم للدنيا علاجاً مضموناً .. الا يا لروعة الانسان عندما يعظم، ويا لروعة الانسانية توجد فتوجد معها التضحية والرحمة واعمق ايات التفاني !

ثم هذه الجهود المتجمعة — هذه الجمعيات ، جمعيات البرص ، والعميان ، واللقطاء، واليتامى، والمستشفيات، توسل اليها الازاهير والصحف من مجهولين ؛ جردوا الدنيا من لمسات الرحمة هذه ، وانظروا ما يتبقى لها: تجارة..؟ مادة..؟ علمٌ مدمر ..؟ يا لحقارة الدنيا !..

سيدتي ، قد تكونين اماً متعلمة عظيمة ، ولكن كل عظمة لا تبنى على اسس من الانسانية لا تعد عظمة ! قد تنشئين طفلك نشأة وطنية شجاعة، ولكن لا تنسي ان انبل ما يفعله الجندي هو الاعتناء بعدوٍ جريح ! وقد تعدّينه ليصبح طبيباً شهيراً ، أو محامياً ، او سياسياً ، ولكن تذكري ان تعدّيه طبيباً انساناً لا طبيباً تاجراً ، ومحامياً انساناً لا محامياً مرابياً، وسياسياً انساناً لا سياسياً فحسب ..

رحمة بهذا المجتمع يا سيدتي ، ورفقاً بهذه الدنيا التي تكاد تنفجر ، لأن العلم يسير بمنأى عن الرحمة !

ملاسة بالمشط أو الفرشاة
رشة من مركب روجا
حالاً يصبح شعرك ناعماً لماعاً

لهذا المحلول تركيب خاص لا نظير له فيه من الخروع ما يقوي الشعر ومن زيت روجا ما يجمله ومن المستحضرات النادرة ما يعطره
للشقراء روجا صفراء . للسمراء روجا زرقاء
بريانتين وشاميوان الدكتور روجا
BRILLANTINE et Shampooing D^r ROJA

قصة الشهر

فاتها القطار

بقلم الآنسة سميرة عزام

هي الصفحة الاولى من كتاب العمر، صفحة خضراء تراقصت على حواشيها الاماني الرائعة ، والاحلام الحلوة الضاحكة .

طفلان صغيران ، عايده وسامح ؛ هي في العاشرة وهو في الثامنة ، وكلاهما يرنو باسماً للحياة ، ويقبل عليها مرحاً متفائلا .

وتتتابع في الصحيفة صور حلوة من ذكريات طفولتها ، طفولة عابثة مرحة، تتمتع بفيض من حنان الوالد الابر دون عطف الأم المتوفاة .

صورة لهما في ارجوحة، وقد تقارب الرأسان الصغيران ، ومضيا يتأرجحان معاً ، ويتأرجح معهما قلب الوالد .

وصورة لهما وهما ينتظران اوبة القطار، شأنهما كل مغرب شمس ، حتى اذا ما سمعا صفيره يشق صمت السماء ، قفز القلبان الصغيران طربا لقدوم الوالد — ناظر المحطة — في بذلته الكحلية ذات الازرار اللامعة الصفراء .

وصورة ثالثة لعلها اكثر انطباعاً في ذهن عايده من غيرها :

الصغيران مكبان على مكتبهما ، وامامهما الوالد يوجه ويرقب ويدرّس ، حتى اذا ما فرغا من كل ذلك ، ومضى كل منهما يحشو كراساته في حقيبته الجلدية الصغيرة استعداداً للغد ، رنا الوالد اليهما طويلاً ثم تساءل سؤاله التقليدي :

— ماذا ستشتغل عايده عندما تكبر؟

ولا حاجة لعايده لأن تفكر في الامر طويلا ، ولا حاجة لها لأن تقدح زناد الذهن ، وماذا عساها تتمنى ان تكون اكثر من معلمة؟ معلمة تأمر وتنهى وتجور على الكراسات بقلمها الاحمر ..؟

ويستمع الوالد ضاحكاً ويتساءل :

— وسامح ماذا يقول ؟

ويعبث سامح بخصلات شعره الاسود اللماع ، وتقفز الى مخيلته صورة جارهم (الدكتور).. وفي يمينه حقيبته الجلدية، وعلى عينيه نظارة ذات اطار ذهبي .. لكم يتمنى ان تكون له مثل تلك السماعة العجيبة التي يحملها في حقيبته ، وتلك النظارة الوجيهة .. ويفتح سامح شفتيه ويقول بصوته القلق الرجراج :

— ساكون طبيباً ..

ويفرك الوالد يديه ارتياحاً ويقول: لا بأس يا اولاد.. معلمة وطبيب — ومن مثلي على وجه البسيطة !..

ثم تطفر من عينه دمعة فرح، ويرمق ولديه في حنان ، وهو يدعو الله في سره ليمد في اجله ، فيرى كيف تخلق الايام من عايده مدرّسة ومن سامح طبيباً .

وفي الصفحة صورة رابعة ، وخامسة، وسادسة ، فيها نصيب لوجه جديد ، هو مختار ابن الخالة ، يدرّب الصغيرين على تسلق شجرة البلوط، ومطاردة الفراشات الملونة، وبناء القصور العوالي من اكوام الرمل والحجارة . مختار ، وعايده ، وسامح ... ثالوث المرح ، والانطلاق ، والشقاوة !

ويترعرع الثالوث السعيد ، وتسرع بهم عجلة الايام ، لتقف بهم ذات يوم ، واذا بعايده فتاة تضج سنوها العشرون بالاحلام ، تنطلق صوب المدرسة ، وهي في هذه المرة مدرّسة لا تلميذة ، شابة رزينة لا طفلة عابثة ؛ جذابة ساحرة ، يتألق في قسماتها الهوى والشباب والامل المنشود ..

ثم نظرة واحدة الى يمينها لتلمح خاتماً مشعاً ، هو من مختار ابن الخالة ، عربون الرباط المقدس !

مختار، رفيق الطفولة، وخدين الصبا، وشريك العمر ؛ وترتسم على شفة عايدة بسمة زاخرة بحرارة الذكرى ، قبل ان تفتح الصفحة التالية من سفر الحياة ..

— ٢ —

مختار وعايده ، لا تنكرهما العين ، وان انكرت منهما وجوماً خطّ على الجبهتين ، واسىً يسبح في العيون .

وتمد عايده يداً تتردد بين الطاعة والتمرد ، لتنزع خاتم الخطوبة وتقدمه لمختار ، وفي قلبها انقباض شديد ، وفي عينيها دموع حرّى .

ويمسك مختار بكلتا يديها وهو يرجو ويتوسل :

—هلا فكرت في الامر جيداً ياعايده؟

وتهز عايده رأسها الجميل وهي تقول:
— ما اطول ما فكرت .

— والنتيجة ؟

— لا بد مما ليس منه بدّ !

— وانا يا عايـــده ، الست شيئاً مذكوراً لديك ؟

— عفواً يا مختار ، لا احب ان اسمع منك هذا وانت اكثر الناس فهما لحقيقة مشاعري . كنت آمل منك ان تقوم بدور المشجـع .

— لا لست بمشجع اياك ، وانا آبى ان تكوني الضحية .

— وان في التضحية للذة ، ان تشعر بانك شاركت الآخرين وبذلت لاجلهم .

— اراك اصبحت فيلسوفة .

— ولم لا ما دمت استمد من هـذه الفلسفة تعزية تحلق بي نحو السموات العلا؟!

— فلسفـة اخرى ..!

— سمّها ما شئت ، مـا دمت ارضي ضمـيري :

— أي ضمير هذا الذي يحكم عـلى روحين بالتفرقـة ، ويحوّلهما قسراً عن طريق قطعا منها شوطاً تحوطها عرائس الامنيات النضيرة .

— الغاية تبرر الواسطة .

— أية غاية هذه ؟ تعقلي فليس كل الناس اطباء .

— وليسوا كلهم في ذكاء سامح .

– يا للعنيدة !

– عنيدة ؟ لا بأس ، انني اشعر بالرضى ينبثق في اعماقي .

– اهو الرضى لفراقي ؟ لو كنت اعلم ان النهاية ستكون هكذا لكان اهون علينا ان نفترق من اول الطريق .

– ما باليد حيلة ، فموقفي يومها لم يكن كموقفي اليوم . اذ عليّ الان، بعد ان جار الردى على والدي ، ان اكون لسامح اماً واباً واختاً ...

ويطرق مختار برأسه ويسبح في بحر من التفكير قبل ان يرفع اليها عينين فيهما وداعة التسليم ، ويقول :

– اذن سأنتظر !

وتنتفض عايده وتقول بشدة: تنتظر؟ كلا .. لست ارضى لك ان تنتظر الى أجل لست ادري ايقصر بنا ام يطول . امض يا عزيزي ، امض ولا تنس لهفة امك في ان تراك (عريساً ...) ! امضِ وانت في حلّ من كل عهد وميثاق. وما اكثر الفتيات في ارض الله الواسعة !

ويمضي مختار ليعود الى الرجاء والامتناع والتوسل في مناسبات مقبلة ، وعايده لا تزال على عزمها واصرارها وتضحيتها .

وتطوي عايده الصفحة الثانية من كتاب العمر ، اذ اتعبتها ذبذبات النور تتراقص فوق شمعة تحترق لتشع نوراً في عيون الآخرين .

– ٣ –

وحيدة وحيدة ، في روحها ظمأ ، وفي قلبها فراغ ، ليس هو الندم – كلا فليست بنادمة، وسامح يرتقي سلم النجاح مثنى وثلاثاً ورباعا .

ولكن يحدث احياناً ان يداخلها شعور حزين . والمشاعر الحزينة لا تحيا الا في زوايا الوحدة .

من كان يقدّر بان القدر سيتدخل هذا التدخل الكبير في حياتها ، فيحولها عن طريق فرشت بورود الاحلام ، وهومت في اجوائها حمائم الاماني في انطلاقة مرحة ، فيبتليها بهذه الوحدة ، ويحكم عليها بهذا الانتظار ، ويحتجزها لتحيا بين البيت والمدرسة حياة رتيبة ، لئن ارتضتها المصلحة الا ان طبيعة الشباب الفوارة تأباها عليها ولا ترضاها لها ؟!

ومختار ؟ اتراه قد نسيها ؟ اعوام خمسة قد انقضت على فسخ خطوبتها ، وما اكثر ما رجاها ، وحاول ان يثنيها عن عزمها ، فما افلح في رجائه ولا نفع معها الاقناع !

ولكن لمَ لم يتزوج يا ترى؟ أشغل ، وهو المقاول الناجح ، عن دنيا العاطفة بدنيا المال ؟

انها لفي عجب من امره ، وفي حيرة من احجامه ، اتراه ينتظر ؟ ..

انها تستبعد هذا وهو الذي ما عاد يزورها الا لماماً ومجاملا في المناسبات التي تستوجب زيارته كحضور سامح في عطلة، أو حلول عيد أو موسم .

لكم تجلس الساعات تحاول تحليلا لموقفه فلا تفلح ، أو تظل تتأرجح بين الشك واليقين ، فلا تستفيق الا على الحاح القلم الاحمر العتيد ، يدعوها لتمر به على اكداس الكراسات ...

— ٤ —

طبيب ، طبيب ! فلتطب عايدة نفساً وتقر عيناً وروحاً ، غداً يعود فتستريح من وعد ربطها الى التعليم اعواماً، وتتحرر من دين انجزته سدادا ؛ غداً يعود فتعود الى البيت الحياة ، ويتجاوب في اجوائه رنين الضحكات .

اين عيون الوالد لترى ، واين هو ليصب على ولديه سيلاً من البركات ..؟

ومختار ، مختار .. لا يزال حراً طليقاً !.. ولمَ لا تكون صريحة مع نفسها ، فتقول بأن قلبها لا يزال ينطوي على الكثير من الحب ، والكثير من الاعجاب ، والكثير من الامل ؟

غداً غداً .. ويا لأحلام نفسها في الغد القريب .

وعاد سامح ! عاد وعلى عينيه نظارة مذهبة الاطار، وفي يمينه شهادة الطب، — وفي يساره تتعلق زوجة شابة !!

وصعقت عايده وجن جنونها .. زوجة ، وهو نفسه لا يزال بحاجة الى رعايتها وعونها واشرافها .. حقاً ان حظك يا سامح من الذوق لقليل ضئيل ، وهذه الاثرة ما عرفتها عايده عنك ، وما كانت تحسبها خلة فيك ..

ويستغفر سامح طويلاً ، وهو يشرح دوافع الزواج: لقد خشي على الزهرة الفاتنة ان يسبقه اليها قاطف ، فسارع ليكون اول القطاف !.. وهو يأمل من الاخت الطيبة ان ترى في امرأته اختاً جديدة تكون عوناً لها على الحياة .

لا بأس يا سامح ، لا بأس فالقلب الذي اتسع لك لن تضيق شغافه بامرأتك.. اما هذه الطارئة الجديدة منى ، فما كان اشبهها بالذهب الزائف تكسوه طبقة رقيقة من اللمعان ، تذهب بها كثرة الاحتكاك ، فلا يلبث السواد ان يظهر على حقيقته دون وشي أو زيف .. اجل فما كادت تمر على اقامتها في بيت الزوجية شهور قلائل، حتى بدأت تعيّر سامحا بفضل الاخت عليه واستكانته لانثى تهيمن على شؤونه .

اف للنكد، كيف ينخر نخر السوس في مركب السعادة ، ويا للناس كيف لا يقيسون الناس الا بمقاييس المادة !..

اما عايده فقد اغمضت العين واصمت الاذن ، فلا هي ترى ، ولا هي تسمع . ما لها ولهذه الدخيلة ، وهي عنها مشغولة بمختار، وقد بهرها بعدان عاد يتردد عليهم بعد اياب سامح ، في اشراقة الوجاهة والظرف والرجولة .

الخيطان المشهورة

للخياطة والاشغال اليدوية للسيدات

ماركة C·B

كبابيب «صليب» ومواسير «مفتاح»

THIRIEZ & CARTIER-BRESSON

اما سامح المسكين، فقد حز في نفسه تعنت الزوجة والحاحها في طلب الجديد: جديد مسكن، وجديد ملبس، وجديد اثاث، وكأنما هي لا تدري بحال الطبيب الناشيء وجيب الطبيب الناشيء.. فكفر بالحسن والجمال، ولعن ساعة الطيش والتسرع التي ربطته بهذه المخلوقة. ولعن يده اذ وجدها قاصرة عن حشو فيها بما تصبو اليه ليشتري صمتها ورضاها.

وطفح به الكيل اخيراً وهي تعلن اليه انها لن تحيا تحت سقف واحد يظللها واخته، وانها لا ترضى لنفسها مطلقاً ان تكون مرتبتها الثانية أو الثالثة في هذا البيت. فهاله ان تصفع اليد التي امتدت اليها بالحب والترحيب، وعز عليه ان تسرف في مطاعنها، فما كان منه الا ان اختار الطلاق، فالفراق.

وهكذا كان.

اما المتاعب فما انتهت بذهابها، ولا اجتثت بجلائها، بل خلفت ورائها زوبعة.. زوبعة في اعماق كل من سامح وعايده.

ويا للطعنة النجلاء التي تلقاها الاثنان في الصميم، وقد استلم سامح كتابا من مختار يقول فيه ان منى قد شغفته حباً وافتتاناً، وانه يرى في نفسه الميل كل الميل الى الزواج بها، وقد اصبحت حرة لا تربطها الى مخلوق وشيجة..

ويختم كتابه باعذار كثيرة، يصبها في الف قالب وقالب...

ويا لهول ما سمعت عايده، ويا لخيبة املها في مختار، اوقع في فخاخ الحسن وقوع الطائر، وهو الذي عهدته عزوفا عن البهارج والالوان، يفكر بالعقل دون العاطفة؟ أكانت منى المقصودة دونها بكل ذلك الاهتمام الذي ابداه اخيراً؟

كيف لم تلحظ ذلك وكلها عيون وآذان.. حقاً ما كان اعظم عماها!..

ايه تباً للاقدار، لكم تقسو في احكامها وتجور. ليته ما ايقظ فيها املاً مات أو كاد يموت.. ولا غازلها بالاماني الباسمات من جديد، ولا جعلها تطمع بمكان في مواكب السعد..

مختار، مختار! يا املاً آفلاً، ويا فرحة ما تمت، طار بها غراب النحس..

وتطوي عايده الصفحة الرابعة من كتاب العمر بأصابع مرتجفة، وترفع يديها فجأة لتصم منها الاذنين، فلا يتناهى الى سمعها الصفير ينطلق من المحطة القريبة داوياً جباراً قاسياً، كأنما يأبى الا تذكيرها بان قطار الحياة قد فاتها.. مرتين...

صديق لا يخون!

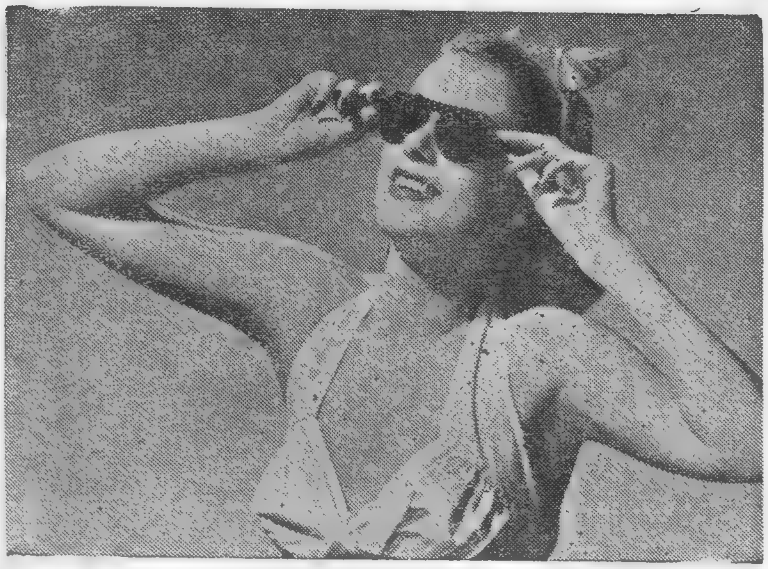

ان مستحضرات

بندس

الشهيرة لا تجارى فهي صديق في الصيف وفي الشتاء. صديق ضد العواصف ووهج الشمس.

استعمليها اليوم
وتأكدي من جودتها
وافضليتها

POND'S
Vanishing and
Cold Creams

الوكلاء العموميون: بارودي اخوان وشركاهم: بيروت

الروح المعذبة

ذويت كزهر الروض لهفان لائبا … وانت الذي قد كنت للزهر صاحبا
تبدّل من الوانه لتزيده … عبيراً يود الداء والموت جانبا
فلما دهاك الموت كنت منوماً … تغيب وتصحو ثم تصبح غالبا
الى ان تناهى ما تداوي به الاذى … افاويه كانت للعداة رغائبا
فيا ليتهم من قبل قد دك حصنهم … فما برحوا ادنى الشعوب مذاهبا
فأي اختراع لم تحسنه بعد ما … اغاروا علينا يشهرون القواضبا
تعرّب بعض يدّعون تشهداً … وبعض تنحى في المهاجر ناهبا
وبعض رسى في القدس يعلن ثورة … يود يهوذا لو يكون محاربا
وان تتفانى سمرة الروم في الوغى … وان يصبح الاروام اسرى اجانبا
وما كانت الاروام الا ملوكهم … وكانوا لصوصاً ينهبون المراكبا
لقد صوروني صورة الرجس مثلهم … سلاحهمو التنويم يغتال غائبا
فكنت اذا انقذتني من سهامهم … تقاتل آلافاً وتبدي عجائبا
فتهبط من اعلى السماء بقارب … فيصبح دولاباً ويضحي عقاربا
وفيه براكين من النار أضرمت … تصبّ على الاوغاد حمراً صواخبا
تصفق بيروت لهن تعجباً … ويشهد لبنان الجميل غرائبا
فكم من صغار قطعوا من لحومهم … وكم من عذارى قد لقين النوائبا
وكم فتية راحوا ضحايا مطامع … وكم والد ذاق المنية راغبا
فكابدت في الاجهاد عسراً وشدة … ولم تخش من شر الجناة مخالبا
وانت الذي لم تغمض العين لحظة … مدى سنة قاومت فيها الثعالبا
ولكن للفوضى افاعي تعشقت … لظاها لتخفي في هواها المآربا
لقد عشت في الدنيا طريداً مجاهداً … وفقت الغوادي جودة ومواهبا
يحن الى مثواك قلب ممزق … وراية اصلاح يجد مطالبا
الا ان صبحاً لم تطالعه باسماً … هو الليل غاب النجم عنه معاتبا
فهل من رأى من قبل قبراً تجاوبت … جوانبه بالشدو يؤنس غائبا
عليه دموع في العشي سواكب … دجا الليل فانثالت عليه كواكبا
اخا الهمة الشماء من للهى التي … تعزي الاماني وهي ترثي المناقبا
مآثر لا تبلى على الدهر انما … تجاهلها من كان للحق غاصبا

ماري عجمي

احداثنا وكيفية معاملتهم

للاستاذ جورج جوده اوهانيان

كثيراً ما نشاهد خلافات ، بل نحضر مشاجرات تنشب في قلب الاسر على اختلاف اوضاعها الاجتماعية ، فنلاحظ وجود حاجز اليم يفرق بين الاب وابنه وبين الأم وابنتها . واذا بحثنا مفتشين عن سبب هذا التوتر الداخلي الممزق للعلاقات العائلية ، لوجدنا ان لقلة اتصالات الاهل بأولادهم وعدم تفهمهم اياهم التأثير الاول في انحدار مستوى المودة والاخلاص بين الفريقين .

هذا وان لكل واجباته وحقوقه المقدسة ، سواء أكانت حقوق الابن وواجباته نحو ابيه او العكس بالعكس ، فهي تستدعي واجبات وحقوقاً مقابلة لدى الفريق الآخر. ومما يؤسف مراقبي شؤون الاحداث خاصة ، المعاملة غير اللائقة بهم التي يتلقاها هؤلاء في البيت أو في المدرسة ...

الحدث ليس بولد كسائر الاولاد ، يخضع لقوانين الطفولة العامة ، كما انه ليس بالشاب المستكمل جميع اعضائه الداخلية التي لا تعديل لها مبدئياً ولا تطور . ما الحدث اذن وما هي اوصافه واوضاعه الواقعية ؟

انه لأعجوبة بكل ما في الكلمة من معنى . اعجوبة تكتم في طياتها الغامضة اسرار محتوياتها الغنية بالمفاجآت المتنوعة . تلك المحتويات التي لا تلبث ان تخرج بين الحين والآخر حتى ينطوي بعضها على بعض مجدداً ، فتعود الى مصدرها تاركة مراقبيها في حيرة ، تستمر الى ان يبلغ الحدث سن الشباب ، فيصبح ضمن نطاق معين ، خاضعاً لنواميس جديدة، سائراً في طريق مرسومة تقوده نحو مرفأ الكهولة حيث بانتظاره روابط اخر وانظمة لا غنى عنها ، غير انها لا تشبه السابقة منها الا ببعض النقاط التي لا تهم بحثنا مباشرة .

فالحدث الذي يخرج من المرحلة الثالثة (وتختلف مدة الطفولة الثالثة مع اختلاف الاقطار ، وهي تتراوح بين السابعة والثانية عشرة عادة في الشرق) هو بعين عالم النفس ، أو بالاحرى بعين من الف خلقه وراقب نفسيته الخاصة وحاول التعرف الى شتى احتياجاتها ووضعها الراهن في اغلب الاحوال ، انما هو شخص يمتاز على غيره من ناحيتي رقة الشعور وقوة العصب . الحدث دقيق الحس ، سريع التأثر والاغتياظ الى درجة تكاد لا تخطر بذهن انسان ... وما نقوله عن الحدث كم هو بالحري اكثر صحة عند الحدثة ! (ومن المعروف ان الاناث يسبقن الذكور بلوغاً عقلاً وجسما) وها اني اذكر حادثاً شخصياً ربما يلقبه البعض بتافه أو ساذج غير انه نال مني استحقاقه الخطير نظراً لأهميته النفسية ، وهي الوجهة الشاملة موضوعنا بأسره :

وقد جرى هذا الحادث في العام الماضي باحد معاهد البنات حيث كنت مدرساً . فقد سألت مرة احدى الطالبات (وعمرها، الذي له صلة مفيدة في بحثنا هذا ، كان يقارب السادسة عشرة) ان تتلو درسها ، وكم كانت دهشتي كبيرة لما سمعت بدلا من الدرس المطلوب ، صوت بكاء غزير يتدفق من عينيها بزواج نهر ابراهيم !

مسكينة كانت تلك الفتاة الحدثة التي لم تكن تحفظ درسها والتي لم تكن ترضى بتقديم أية صورة اعتذار سوى حرارة بكائها الشديد ومرارته !..

واليكم مثلين واقعيين آخرين اكثر غرابة من الاول ، الا انهما لا يبعدان عن متناول المنطق اكثر منه . عرفت فتاة في الرابعة عشرة من عمرها امست على وشك الانتحار لسبب سوء معاملة كانت تتلقاها بشكل مستمر من قبل ابيها الطاغي. واخرى القت بنفسها من نافذة غرفتها وذلك لداع لا يقل خطورة عن سبب الحادث السابق بل ويفوقه اعتباراً ، الا وهو ثرثرة الجوار على عرضها . وجدير بالذكر ان تلك الحدثة التعيسة كانت عفيفة بريئة في الواقع !

فلنتصور اذن الى أي حد من المبالغة يمكن ان تتوصل نفوس الاحداث الهائجة اثناء نوباتها ، ان لم يصر اللازم لتسكينها وتوجيهها توجيهاً رزيناً صائباً لضبط التيار الذي قد يجرها الى ما شاء حيث الاسف والندامة ...

وكم من قصة قرأها كل منا اطلعته على مآس اجتماعية حقيقية من هذا الطراز أو غيره ! افلا تسمعنا صوت الصحف يومياً صدى حوادث وخيمة ، مسرحها الحياة وابطالها وبطلاتها غالباً فتيان وفتيات لم يتجاوزوا سن المراهقة ؟ وربما يقف البعض ناسبين الحوادث الآنفة الذكر الى اختلال نفسي أو اضطراب في الاعصاب .

اجل ، انه لمرض عصبي . ولكن لما كان هذا النوع من المرض معمما ومتأتياً عن وراثة طبيعية تدرك كل حدث وحدثة في ظروف رهيبة تقع مع اهم مراحل حياتهم الفردية والاجتماعية ، فانه لا يصح القول اذا ما لقب هذا الوضع بمرض عصبي او باختلال مؤقت ، الا في احوال التطرف الزائد ، كالانفعالات اليائسة والخمول السريع الانفجار وحالة الانتهاض والهيجان المستمر الخ .

اما في خلاف ذلك ، فان سن الحداثة تدعو بطبيعة الامور الى نوع ما من العصبية والتوتر النفسي .

ترى ما هي دوافع هذا التوتر أو على الاصح ما اسبابه ؟ وكيف يترتب على الوالدين خاصة وعلى المربين عامة جوهر تربية الاحداث وتوجيههم ومعاملتهم معاملة تتفق واحوالهم النفسية وحاجاتهم المشروعة ؟

ان ازمات الاحداث ترجع في الاساس الى داعيين فعّالين : اولهما فيزيولوجي يشمل كافة التعديلات والتطورات العضوية خلال مدة المراهقة ، وهنا يجدر بنا ذكر اهمها ، الا وهي بداية الوظيفة الجنسية ، يرافقها نمو شعر جديد في مختلف انحاء الجسم وتغيّر ملحوظ في الصوت . والسبب الثاني نفساني بحت ، وهو يرافق العزلة الفردية ويعمل معها لمحاولة المسالمة بين الدنيا الخارجية ودنيا النفس . هذه المحاولة بل المقاومة يخوضها الفتى (او الفتاة) في هذا الدور الوعر من حياته لايجاد طريق تودي به الى الثبات والتوازن الفكري والاستقرار العام ، ذلك التوازن وذلك الاستقرار اللذين قد سعى من اجلهما مراراً مدى مراحل طفولته الثلاث وانقلاباتها السابقة دون الحصول على أية نتيجة نهائية .

وبديهي ان يحاول الحدث (وسنه تتراوح عادة بين الثانية عشرة والثامنة عشرة) بعد رسوبه المتكرر ، حل مشاكله بذاته . فاذا التفت اليه رأيته غائصاً في يم البحث عن مستقبل يحلم به ، أو رسالة ، أو دعوة تسطع قبيله كالمهباب الجذاب غير انها بعيدة الوقوع ان لم تكن سخرية خيالية مستحيلة ..

وخلال هذه السنوات الخطرة ينفصل الحدث عن اصحابه ورفاقه ومعلميه ، بل وعن اهله ، بصورة تختلف مع الشخصية والتربية والمحيط . فيروح منفرداً ينشد آماله العذبة ويداريها سراً ، فتارة يبدو لك خيالياً نزيها تسيطر عليه حماسة الشباب وقوته الجبارة ، التي قد تدفعه لبذل النفس والنفيس في سبيل بعض المثل العليا ، وتارة تراه – على منوال الرومانتيكيين – كئيباً متشائماً يكره الدنيا وما فيها ...

فعلينا اذاً – نحن معشر المربين – ان نطلع بقدر امكانياتنا على اوضاع احداثنا الحالية ، وان ندرس نفسيتهم درساً دقيقاً مفيداً يسهل مهمتنا التربوية ويتفق مع مصالح الجيل الجديد . ولكن ذلك لا يأتي الا عن طريق مخالطتهم والاحتكاك بهم احتكاكاً ذكياً يزيد رغبتهم في الحياة العملية ويدعم امانيهم على اسس متينة لا تتزعزع ، هذا بالاضافة الى نيل الثقة المتبادلة مما يثبت المحبة في القلوب والعقيدة في الصدور .

وبهذا الشكل يمكن تخفيف حوادث تشرد الاحداث وفرارهم من بيوت ذويهم او من بعض المدارس والمعاهد الداخلية . كم وكم من العواهر اللواتي فررن من بيوتهن والتحقن بدور البغاء لسبب خلافات عديدة مع اهلهن او سوء معاملتهم ، لهن الصادرة ولا ريب عن عدم تفهم الاحداث عن كثب ، وعدم التقيد بأحكام التربية السليمة !

وبهذا الشكل يمكن ايضاً معالجة ازمة الخادمات اللواتي يلجأن الى السرقات والاذى بشتى فروعه ، وهو نوع من الانتقام لقاء سوء معاملة او ضغط شديد من قبل ارباب المنزل .

وهكذا يمكن ايجاد حل مناسب لغير ذلك من مشاكل اجتماعية حالية . وبكلمة مختصرة ، اذا حاولنا فهم احوال احداثنا وميولهم ورغباتهم ، فبإمكاننا معاملتهم حسب اصول التربية الصحيحة الحديثة ، كما يفعل الطبيب عقب الكشف والدرس ، ولمعالجة امورهم خير التأثير عليهم وعلينا ، اذ ان المصلحة مشتركة !

جمال الشعر الأشيب

اذا نظرت يا سيدتي ذات صباح الى نفسك في المرآة ووقعت عيناك على اول شعرة بيضاء في رأسك ، فانك في الغالب تشعرين بغصة حزن وأسف في قلبك ، اذ تتوهمين الشيخوخة ، وتتحدثين عن ذلك الصباح المشؤوم بقولك : « في ذلك الصباح المشؤوم رأيت اول شعرة بيضاء في رأسي ! » ثم تصدرين آهة حرّى وتقولين: « بدأت أنامل الشيخوخة تلمس شعري ! لقد كبرت وعجزت ! » ولكن مهلاً وكفي عن هذا القول الفارغ ، فالشيب يصيب الصبايا كما يصيب كبار السن ، وما اكثر اسباب الشيب : فقد يحدث من جراء مرض أو صدمة عصبية (نسميها في العامية « رعبة ») أو قد يأتي عن طريق الوراثة . فبعض الناس يشيبون قبل غيرهم بصورة طبيعية . ولهذا لا موجب للجزع والفزع ، ولا يصح اعتبار الشيب دليلاً على ان الجسم فقد أي شيء من حيويتـه ، الا في حالة الشيخوخة طبعاً . ولكن معظم حالات الشيب لا تعنى فقدان الجسم لحيويتـه وقوتـه .

فاذا كان جبينك املس وضاحاً ، ولكن يجلله شعر اختلط به بعض اللون الفضي ، فلا يجدر بك ان تخلقي التجعدات في ذلك الجبين الوضاح باهتمامك بالامر . قد تجعلك تلك الشعرات البيضاء تبدين اكبر سناً مما انت بسنة أو سنتين، ولكن هذه الشعرات تعطيك بوجه عام مظهراً من الامتياز تحسن المرأة الحكيمة استغلاله والاستفادة منه .

ولا تحسبي يا سيدتي اننا نمنعك من اتخاذ الاجراءات الممكنة للحيلولة دون انتشار الشيب في شعرك كله . ولكن ننصحك ان تكون نظرتك الاولى الى صحتك ، وان تهتمي بها ، فكثيراً ما يظهر الشيب بعد المرض أو بعد فترة من العمل المنهك أو الهم الشديد . فيمكن اعتبار حالة الشعر مقياساً جيداً لحالة الصحة العامة . فاذهبي الى طبيبك واطلبي منه مقوياً جيداً . وتذكري ان ثمة بعض مركبات الفيتامين من شأنها ان توقف الشيب ، فاذا سألت طبيبك اخبرك عنها ما فيه الكفاية .

ولتكن نظرتك الثانية الى حالة بشرة الرأس ، فمن اهم الامور في ايقاف الشيب تدليك بشرة الشعر تدليكاً جيداً ببعض المقويات الخاصة بايقاف الشيب . ويجب ان تسير عملية التدليك برؤوس اصابع اليدين وان تحرك الاصابع حركة دائرية بحيث تتحرك بشرة الرأس تحت حركة الاصابع ، لأن هذه خير طريقة لتسيير الدورة الدموية في البشرة — وهذا هو الهدف من التدليك .

وكثيراً ما يظهر الشيب على اثر تقشف بشرة الرأس وظهور « القشرة » . وعلاج القشرة ان تدلكي بشرة الرأس بمقوٍ من مستخرجات زيت العرعر من فصيلة الصنوبر وهو المعروف بزيت القطران ، بحيث يتسرب الزيت الى جذور الشعر ، ثم اغسلي رأسك بصابون خاص مصنوع من زيت العرعر الصنوبري . ودلكي شعرك تدليكاً شديداً في المساء وفي الصباح بفرشاة شديدة الشعر .

اما عندما يشيب الشعر شيباً أكيداً فننصحك بأن تتركيه كما هو . فما اكثر النساء اللواتي تقدمت بهن السن فأسأن الى وجاهة منظرهن بصبغ شعورهن البيضاء . ومما يؤسف له انهن كثيراً ما يخترن ان يصبغن شعورهن بلون احمر لا اثر للجمال فيه وتكون نتيجته وبالاً على منظرهن . لا يا سيدتي، لا تصبغي شعرك ، وخير ما تفعلين عندما يكثر فيه الشيب ان تلبسي ثياباً تتناسب مع لونه . اختاري زينتك بعناية ودلكي شعرك بالفرشاة حتى يلمع ثم صففيه تصفيفة انيقة جذابة . فالشعر الاشيب يحتاج لعناية اكثر في التصفيف وتناسبه التصفيفات المعقدة المتفننة . ولا تتلاءم معه تلك التصفيفات المرسلة البسيطة التي تلائم شعر الفتاة الشقراء ، فهذه التصفيفات تظهر الشعر بمظهر التشويش وقلة الترتيب . وهناك انواع من صابون الشعر خاصة بالشعر الأشيب ، تحسن لونه وتعطيه لمعانا جميلاً وحياة لم تكن فيه . استعمليها

واختاري منها ما كان لونه ميالا الى الزرقة الباهتة .

واذا كنت صفراء الوجه فاستعملي الكمادات الخاصة للوجه لتدخلي الطراوة الى البشرة . واذا كانت بشرة وجهك جافة ناشفة فاستعملي معجوناً جيداً لتنعيمها وتطريتهــا . واما المساحيق فاستعملي منها ما كان لونه زهرياً أو احمر فاهياً (بلون زهر بخور مريم) والبسي من الثياب ما كان ميالا للزرقة أو ذا لون باهت لا شدة فيه ، واحرصي علـى ان يكون هذا اللون مشوبا بشيء من الزرقة الباهتة كاللون البنفسجي الفاتح أو الخمري الفاتح جـداً أو الاحمر الفاتح الممزوج بزرقة خفيفة أو ألواناً افتح من هذه تجمع بين الازرق والاخضر ، ولكن حذار من استعمال اللون الاصفر — ابتعدي عنه كما تبتعدين عن الداء . وتستطيـع المرأة التي شاب شعرها ان تلبس ثياباً رمادية فتليق بها ، خاصة اذا مازج لونها شيء من الحمرة الزهرية أو الحمرة الغامقة . ولكن اذا اردت استعمال الالوان الحمراء مع الثوب الرمادي فتذكري ان تختاري تلك الالوان بحيث لا يكون فيها أي اثر للون الاصفر . فاللون الاصفر وكل لون فيه مسحة من الاصفر لا يليق بالزرقـة الباهتة التي تبدو عادة على الشعر الأشيب الانيق . وتذكري ان الشعر الاشيب يجب ان يكون دائماً انيقاً جـداً ، فهذا اهم ما يحتاجه .

النهضة السينمائية في العالم العربي

للاستاذ محمود الاكحل

ان العالم العربي يقف اليوم على عتبة نهضة شاملة تتناول مناحي الحياة كلها دونما استثناء . فلا غرو اذن ان رأينا شعوبه تبدي تردداً عظيماً بين الماضي والحاضر وتنظر الى المستقبل بعين ملؤها القلق والريبة . ولا بد لهذا الوضع المضطرب من مسببات وعلات تظهر جلية واضحة لدى الدرس والتحليل. بيد انني اعتقد ان السبب الاول والاهم يتعلق بمبدأ اساسي اقره العلماء والخبراء وهو ان كل نهضة ، سياسية كانت ام صناعية ، يجب ان يمهد لها بنهضة اجتماعية ثقافية اذا اريد لها النجاح والثبات . وقد لا يحتاج القيام بالنهضات السياسية والصناعية الى كبير عناء اذا كانت قائمة على اساس متين من النهضات الاجتماعية الثقافية . ولا اغالي اذا قلت ان كل محاولة تبذل للنهوض سياسياً وصناعياً قبل الالتفات الى النواحي الاجتماعية الثقافية ستؤول حتماً الى الفشل ، وليس من المستبعد ان تؤدي الى عكس النتيجة المنشودة. وهل يرجى النجاح لنهضة صناعية أو سياسية يكون فيها الشعب هو العامل الرئيسي ، اذا كان السواد الاعظم يجهل حقيقة الاسس العلمية التي ترتكز اليها تلك النهضة ؟ ان المطلعين في كل بلد يجمعون على ان الرقي الثقافي هو اساس كل تقدم وفلاح . وليس من المعقول ان يسمو المستوى الصحي بين امة مثلاً اذا كان افرادها لا يعلمون ما هي القواعد الاولية لاتقاء الامراض . كما انه لا ينتظر من بلد ان يرقى الى المراتب العليا في الفلك السياسي اذا كان ابناؤه يجهلون الطريق المؤدية الى ذلك . وسأقتصر هنا على طرف واحد من الناحية الثقافية .

للثقافة ثلاثة ميادين — البيت والمدرسة والحياة العامة ، غير ان هذا الاخير هو اوسعها مدى، اذ تتشعب فيه الاختبارات وتتنوع المدارك وتكثر اسباب المعرفة التي تأتي في جملتها الاذاعات والصحف والكتب والنوادي الادبية والنوادي الفنية والسينما وغير ذلك كثير. اما السينما فهي لا تزال مثار جدل شديد في العالم العربي بين الجيل الجديد والجيل القديم ، وانك لتجد احدهم يقول انها معول هدم وآخر يؤكد انها اداة اصلاح وخير ، وينظر اليها بعضهم وسيلة للهو وقتل الوقت . وكثيرون اولئك الذين لا يرتادون دورها لاعتقاد راسخ في اذهانهم بأنها مفسدة للاخلاق مثيرة للغرائز الحيوانية ، بينما نرى عدداً لا يستهان به من ابناء هؤلاء الممتنعين يكثرون من غشيان السينما رغم كل تحذير لا لهدف معين أو غاية محدودة وانما للمتعة ورغبة في الممنوع .

اما انا فلست من ذوي الآراء المتطرفة ولكنني أميل الى الاعتقاد بأن السينما اداة نافعة شرط ان يتوخى القائمون عليها الصلاح والتهذيب . ولقد سمت صناعتها في الغرب حتى غدت عنصراً من عناصر الثقافة والاجتماع لا غنى للصغير أو الكبير عنه .

يقول علماء التربية ان افضل اسلوب لتعليم الصغار هو ذلك الذي يعتمد على وسائل الايضاح المحسوسة ، اذ ثبت ان الطفل اذا شاهد بأم عينه التطبيقات العملية للدروس النظرية رسخت المعلومات المطلوبة في ذهنه رسوخاً سريعاً لا يمحي مع مرور الزمن . وفي كثير من رياض الاطفال الحديثة يقتصر التعليم على الدروس العملية . فالسينما تبدو والحالة هذه خير وسيلة من وسائل الايضاح ، لا للصغار وحسب، بل للمتقدمين ايضاً من الطلاب، فهي تساعدهم على تفهم الحوادث التاريخية بالتفصيل ، وتطلعهم على مشاهد حقيقية عن بلاد قرأوا أو سمعوا عنها الشيء الكثير ولم يتسن لهم السفر اليها . ثم انها

Urodonal
الدواء الوحيد الشافي لهذه الاوجاع

ثعين على انطباع معلومات ضرورية لا حصر لها في اذهانهم . ويفيد التاجر والعامل والموظف وربة البيت وغيرهم من السينما بقدر ما يفيد طالب المدرسة اذ تقدم لهم دروساً وعبراً عن حياتهم وحياة الشعوب من سائر انحاء المعمورة ، وهي كالمذياع والصحف والكتب من اهم وسائل التعليم في مدرسة الحياة الكبرى.

ولا شك في ان السبب الذي يدفع بكل فرد كبير منا الى مشاهدة رواية على الستار الفضي هو نفس السبب الذي يدعوه الى قراءة قصة في كتاب أو حضور تمثيلية على خشبة المسرح . فان ما تنطوي عليه القصة من حوادث وامور وما تبرزه التمثيلية من ادوار وشخصيات هو الذي يحدو بنا الى قراءة الاولى ومشاهدة الثانية ، ونحن في كلتا الحالتين نتوقع الشعور بصدق محيط حوادث الرواية، أو بكلمة اخرى نريد نوعاً من التسلية يدور فيه ما يشبه حوادث حياتنا شبها يجعلنا نقتنع بأنه قد يكون من عالم الحقيقة لا من دنيا الخيال ، ولكن ليس للدرجة التي تشعرنا بأننا لا نشاهد الا عرضاً للحقائق عارية . وانني اقصد بهذا الاشارة الى الاشرطة الروائية التي نتوقع اختلافها عن الافلام الثقافية أو الواقعية. وهناك افلام خيالية غريبة ولكنها لا تخلو من حكمة أو عظة . وما التليفزيون الا لون جديد من الوان السينما أو عرض المعلومات بصورة متحركة محسوسة . وفي وسع الذين ينعمون بفوائد هذا الاختراع العظيم ان يشاهدوا محتويات المتاحف الاثرية ومعارض الفن ومختبرات العلم وما يدور في المؤتمرات السياسية الكبرى وهم قابعون في بيوتهم دونما عناء او مشقة .

يد جميلة تلعب في القلوب ..!
كأنها لحن خالد ...
شن يو
اثنى عشر لوناً جديداً من اجمل الالوان وأروعها
جذابة ، لماعة ، تسكب الفتنة على أطراف
أناملك وتكسو يديك جمالاً خلاباً
شن يو: يثبت بشدة - يجف بسرعة - يدوم طويلاً

Richard Hudnut
احمر شفاه
شن يو
يتناسب مع كل لون
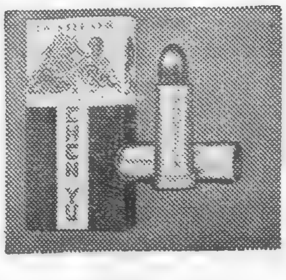

لماذا ؟

الى حمراء

رأيتِ لهيبي –
طفلةً كنتِ ؛
وانثنت انامِلكِ تعبث ،
لماذا ؟ .
فاحترقت اصابعكِ ،
وانطفا اللهيب .
انطفا ، وانطفيتِ ،
لماذا ؟ لماذا ؟

لو تركتِ لهيبي لنما ،
وتدفأتِ بـه ، او استنرتِ ؛
ولازدهى بما اياكِ وهب .
لكن لا نورا اردتِ ولا دفئا ،
لماذا ؟ لماذا ؟

لو انصرفتِ عنه ،
لهرعتْ اليه العتمة ؛
لكنك ما انصرفتِ
قبل ان صرعتهِ ، وصُرعتِ ؛
لماذا – يا نحلةً تعقص وتموت ،
ويا مرأة تقتل من تحبّ ،
لماذا ؟

رأيت لهيبي ،
فأطفأتـه ، لماذا ؟
واحترقت ، فبكيتِ ، لماذا ؟
ولعنتِ العتمة والصقوعة ، لماذا ؟
وقذفتِ بالشمعة بعيداً ، لماذا ؟
وضربتِ صدركِ ، لماذا ؟
وانطفا وانطفيتِ ، وتاه وتهتِ ،
لماذا ؟ لماذا ؟

لماذا ؟

ت. ص.

منذ مدة اخذ الناس حيثما مرت يشيرون اليها بالبنان .
ذلك لأن جمالها هو بالفعل جمال مشع .
انها تتعهده بانتظام بكريم مغذٍّ يحتوي على مادة « بناتين » المعروفة .

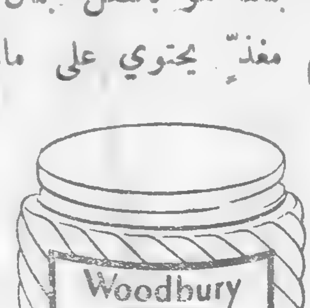

وودبري كولد كريم

مواساة ...

جبر الخواطر ...

عادت اللجنة التنفيذية لحقوق المرأة بفشل اسموه فشلاً نسبياً !!! هو حدث سُجّل على دوائر الحكومة، اما في دوائر الادب الرفيع فقد وصل تمجيد المرأة الى المراتب العليا، كأن الذين يعنون بالامور « المثالية » ارادوا ــ سلفاً ــ ان يتقدموا الى المرأة بقسطهم من التعزية والمواساة..

البادرة الاولى

قام بها الاستاذ ميشل اسمر صاحب الندوة اللبنانية فجاءنا من وراء الحدود بسيدة من اصل لبناني هي الاديبة الواعية اغني دبس ، كلمتنا عن التقدميــة في ادوارها الثلاثة وعن حياة تعيشها الشعوب العربية ، وبلغت الاوج ساعة استعرضت عارنا في نكبة فلسطين . . كانت جريئة وصريحة الى حدّ جعل المستمعين يتمنون لو يعتنق الرجال هذه الصراحة ويعالجون قضايانا السياسية بمثل هذه الجرأة النادرة . في هذا العدد مقاطــع من هذا الادب النسائي الراقي ، هي شهادة ثانيــة للمرأة اللبنانية شكرنا عليها الاستاذ اسمر

صلاح لبكي والمرأة

ويكمل الاستاذ اسمر مساندتـه بلباقة ، فيجي بعد ثمانية ايام الى منبر الندوة بالاستاذ لبكي ليكلم النــاس عن الالهام الذي تغذي بــه حواء ارواح الشعراء . ولحواء صلاح الف لون وشكل وسحر ...فهي تارة شقراء، وتارة سمراء، وحيناً صبية تنفلق الاضواء من اطراف اهدابها الطويلة ، وتارة كهلة يشفق عليها من هموم الشتاء... كانت حلقات الصبايا والشباب مأخوذة بهذا الفن توحيه نساء اطلعها هذا الجبل، فهتفوا للغزل وللشاعر ما شاء لهم حبهم للنساء وللشعر ...

وسعيد عقل يجيء بشهادة ...

وجهت الدعوة الى سمــاع سعيد والاستمتاع بعبقرية هذا الاديب السعيد رئيسة جامعة نساء لبنان السيدة طرشا . ان الاستاذ عقل لؤلؤة باهرة في تاجنــا الروحي ، اترك الكلام عن شخصيته الادبية والسياسية للاديبة صاحبة البيان الصافي السيدة نجلا كفوري وهذه كلمتها فيه ، وهي تزهو ادباً وفكراً وصراحة وانصافاً . قالت :

سادتي سيداتي

لقد تفضلت رئيستنا الجليلة السيدة طرشا واختارتني لاقدم اليكم الليلة محاضرنا الكريم الاستاذ سعيد عقل . واعتقد ان الباعث لهذا الاختيار هو حرصها الشديد على ان يوفى الاستاذ عقل حقه بابراز شخصيته الكريمة وادبه الجم ، ومن اولى مني في اعتقاد الرئيسة ان يؤدي هــذه الرسالة على وجهها الاكمل وانا وسعيد مواطنان ننتمي كلانا الى جارة الوادي عروس لبنان ! على انها نسيت حفظها الله انني وسعيد عقل لم نلتق يوماً على صعيد واحد ، فاذا توجهت شرقاً يمم غرباً ، واذا قلت عروبة قال فينيقية ، واذا تغنيت بالفصحى اشاد بالعاميــة ، واذا آثرت الشعر الواقعي قال بالرمزي . بيد اننا على رغم ما يفرقنا من العقائد والمذاهب ، لم نعدم جامعة قوية تجمع بيننا وهذه الجامعة هي حب لبنان والعمل لخير لبنان وعز لبنان وحياة لبنان ، لقد اختلفنا في الطريق التي نسلكها ولكننا لم نضل المحجة التي نسعى اليها .

سادتي سيداتي

لن اعرف اليكم سعيد عقل الكاتب الشاعر الاديب صاحب بنت يفتــاح وقدموس ورندلى ، ولن اصفه لكم بانه شعلة نيرة في سماء الادب العربي ، لانني لست اجد اقرب الى تحصيل الحاصل من صنيع من يوصف بعض الكلمات وينمق بعض العبارات ليعرف الى الناس اديباً قد انتشرت آثاره وذاع صيته حتى اصبح اسمه المجرد اعرف من كل تعريف، ولقد كان من حقي ان اقول لكم هو سعيد عقل و كفى ، وحسبي وحسبكم ذلــك تعريفاً .

على انه يلذ لي ان اقول ان لسعيد عقــل شخصيته الخاصة التي تميزه من ادباء عصره ، انــه صاحب عقيدة وباحث عن حقيقة ، ينفر من الاحتـذاء والاتباع ويعشق الخلق والابتـداع ، يأنف من السير في الطرق السهلة المعبدة ويؤثر ان يشق لنفسه طريقاً جديداً ، وقـد رزق جرأة نادرة في تحـدي المجتمع الادبي والسياسي ، وله اراء خاصة اقام دنيــا الادب واقعدها عليه ولم يتراجع عنهـا لاعتقاده الراسخ انهـا الحقيقة ، فكتب وخطب وجادل وناضل بصحة نظريتـه دون ان يخاف نقداً او يخشى لوما . وسعيد عقل في ادبه كما هو في سياسته وهو هو كذلك في شعره ، يكفر بالقديم ويحاربه ويؤمن بالجديد ويدعو اليه . هو يهدم القديم ويثور على الجمود وينادي بالخلق والابداع غير مكترث لما يثيره حوله من استحسان او استهجان ، شأنه في ذلك كله شأن الرجل المثالي الذي يجعل دأبه البحث عن الحقيقة ، ولقـد

(البقية على الصفحة ٤٢)

سعيد تقي الدين

في «غابة الكافور» (١)

سعيد تقي الدين اديب ذو رسالة . ورسالته واضحة من خلال ما يكتب ، برغم ما يضفي عليها عادة من براقع فنه . فهي حيناً رسالة المرح وحب الحياة التي نتبيّنها في مثل « حفنة ريح » . وهي احياناً رسالة حب الارض والوطن والاشادة ببطولة الفلاح وابن الجبل ووصف عناده وطموحه وطيب عنصره ، هذه الرسالة التي تظهر خصوصاً في اقاصيص « غابة الكافور » كما تظهر في « لولا المحامي » وبعض قصصه الاخرى .

ولعل اوضح رسالاته واقواها ما يوجهه من حملات كاسحة على اهل البخل والطمع والشره والجشع الذين « الهاهم التكاثر حتى زاروا المقابر » — وما اكثرهم في بلادنا ! — هؤلاء الذين يعيشون عيشة البزّاق في الاصداف ، يقترون على ذواتهم وعلى خدمهم وخيولهم وكلابهم ، يكدّسون الاموال في الصناديق ويضنّون بالفلس الواحد على المشاريع العامة . فواحدٌ منهم تيبس يده حينما يريد التوقيع على حوالة يقصد بها التبرع بمبلغ كبير . وآخر يحاول ان يبيع ابنه بالمال لارملة مثرية ، هو الدكتور طاهر في « قضي الامر » ، وثالث يجمع ثروته بعرق الفلاحين ، هو البيك الغني في « لولا المحامي » ، ورابع يستبدل وطنيته وكرامته بغابة الكافور ، ويعيش معذباً ، فريسة وخز الضمير ، هو صاحب غابة الكافور الذي ألهم الكاتب عنوان مجموعته ، ودفعه الى تحسس رائحة الكافور في كل من يصادفه من اهل الثروة .

والذي نلاحظه ان اديبنا حريص على اقامة العدل الاجتماعي في خواتم قصصه وروايانه : فالخائن ينال جزاءه او يصيبه الندم ، واهل الجشع والبخل والطمع ينتهون الى اسوأ العواقب ، فبعضهم يؤول امره الى السجن ، نظير المرابي حمدان بك في « ظل الصوت » ، وآخر يخسر الصفقة التجارية التي عقدها ، وثالث يقضي حزيناً بعيداً عن الناس . اما بطل « حفنة ريح » الدائم المرح ، السمح المعطاء رغم فقره ، فتأتيه الثروة من حيث لا يدري .

على ان رسالة سعيد تقي الدين لا تنحصر في ما يطرقه من مواضيع بارزة اللون المحلي . بل انه ايضاً في اسلوبه الشخصي ، الطريف الصور ، النابض بالقوة والحياة ، يحمل الينا رسالة التحرر الى اقصى حد . ففي كل سطر يخطه معنى طريف أو صورة مبتكرة . وكل صورة يبرزها أو عبارة يرسلها هي خفقة من روحه ووثبة من خياله . وحسب قصصه ومسرحياته انها معرض فني لحياة اللبنانيين في الجبل او في الساحل ، في الوطن أو في المهجر ، معرض فني لعيوبهم وفضائلهم ، لاحاديثهم وتقاليدهم ، لمهازلهم ومآسيهم . وليس من المبالغة ان يقال في ادبه عموماً ، من قصص ومسرحيات ومقالات ، ما قاله احد القدماء في شعر عمر : « هذا الذي ارادته الشعراء فاخطأته » أو بكلمة اخرى : « هذا هو الادب الذي كنا بحاجة اليه » .

روز غريب

(١) مجموعة اقاصيص تقع في ١٣٠ صفحة من الحجم المتوسط ، نشر دار العلم للملايين .

وحي الامومة

ما عرفت زوجة اجدر من روز شحفة لاعطاء الصورة المثلى عن الزوجة الصالحة والزواج السعيد .

وما عرفت اماً اجدر من روز شحفة لنقل ما توحيه الامومة الى الامهات والزوجات والاولاد والنشء الجديد .

وما عرفت اديبة تستوحي ادبها من صميم حياتها الزوجية والعائلية دون تكلف اكثر من الكاتبة روز شحفة .

ولقد آتاني الحظ اني عرفت روز شحفه بتمام حقيقتها ، اذ عرفتها زوجاً وعرفتها اماً وعرفتها اديبة .

كدت اقول ان كتاب « وحي الامومة » هو عبارة عن منهاج وضعته للمرأة ، فتاة وزوجة واماً ومربية ، خير كاتبة واديبة ومرشدة .

ووددت لو استطعت ان احذف كلمة « وددت » لولا روح المسالمة والتحفظ التي سبغ بها ارشاد الكاتبة ، ولولا الاعتقاد الذي يتجلى في الكتاب بامكانية وصول

المرأة الى حقها عن طريق المطالبة والملاينة واقناع من لا تقنعهم الملاينة ولا تستحثهم المطالبة الوادعة ولو كانت منبثقة من صميم المنطق .

وفيما انا اشكر للكاتبة ما ذكرته في مقالها « حقوق المرأة » عن انتصاري للمرأة ، لا يسعني الا ان اصحّح عبارتها الواردة في المقال المذكور . فانا ما « حلّلت ضرورة اعطاء المرأة حقوقها » بل حلّلت حق المرأة بهذه الحقوق وضرورة النضال في سبيل اخذها . والفرق شاسع بين العطاء والاخذ . العطاء احسان ، وانا لا اكتم بأني سيء الظن بالاحسان والمحسنين وبالغاية التي يتوخاها هؤلاء من الاحسان .

كتاب وحي الامومة مليء بالشواهد لمن تعوزهم الشواهد ان المرأة لا تقل عن الرجل تفهما للوطنية وللقيم الانسانية والاجتماعية . بل هي تفوقه وعياً وادراكا لمقوماتها كما تفوقه غيرة على هذه المقومات وتفوقه اهتماماً بالمجتمع لكي تجعله مجتمعاً فاضلاً ودعامة للوطن الذي سيعيش فيه ويسعد فيه اولادها .

استطيع التأكيد ان من قرأ كتاب وحي الامومة لا بد ان لمس أي روح شريفة املت على الكاتبة مقالاتها عن « قوة المرأة » و« المناعة الادبية » و« النهضة النسائية » و « المرأة والغنى » وغيرها وغيرها . فالقوة بنظرها هي قوة الحق لا قوة السلاح والفتك . والمناعة الادبية كما وصفتها الكاتبة هي اساس الفضائل الانسانية والتقدم الاجتماعي والقومي والسياسي . وليست مؤلفة الكتاب مخطئة — بنظري على الاقل — عندما تقول « ان الفن اكثر تجلياً في طبيعة المرأة منه في الرجل » . افليست المرأة نفسها بدعة فنان ؟

قد يتعذر عليّ تحليل كل ما جاء في كتاب وحي الامومة من شواهد وحقائق تثبت ما يكمن في المرأة من قوى نفسية وادراكية تؤهلها للتساوي مع الرجل . بقي على المرأة ان تظهر هذه القوى في نضال عنيد لكي تتخلص من اللقب الذي الصقته بها الاجيال الرجعية ، لقب « الجنس الضعيف » .

الدكتور جورج حنا

السينما

١) الصديقان الحميمان – جون كروفورد وسيزار روميرو في حفـلة نادي المصوّرين الراقصة .

٢) كلارك غيبل يقرأ برنامج الباليه ويظهر اشمئزازه من المحتويات ، بينما تنظر اليه زوجته سيلفيا بوله بيتن .

٣) استير ويليامز كما تظهر في فيلم « انشودة حبّ وثنية » مع هوارد كيل .

٤) مورين اوهارا برفقة زوجها ويل برايس ، يشاهدان فيلم «طرابلس» حيث قامت بدور البطولة الى جانب جون پين.

٥) اثارت قصة الشعر التي ظهرت بها ڤيڤيان لي مؤخراً عاصفة من التعليقات . لكن زوجها لورنس اوليڤييه ابدى اعجابه بها – وهذا كل ما يهم الزوجة الصالحة ڤيڤيان ..

٦) كريغ ستيفنز يلتفت الى الوراء ليحيّي صديقاً له ، فيصطدم بكتف زوجته الكسيس سمث – لكنه لا ينزعج لذلك ..

٧) جاك بني و كلوديت كولبير وداني كي – يتبادلون اخبار الكواكب واحدث الشائعات .

٨) ايدا لوپينو مع زوجها السابق كوليير يونغ . والظاهر ان ايدا ما زالت تستلطف رفقته رغم افتراقهما ، فهما كثيراً ما يلتقيان ويخرجان سوية ، مفسحين بذلك المجال لكثير من التقوّلات .

★ قررت لجنة الحفلة في الاتحاد النسائي اللبناني اقامة حفلة شاي راقصة في النادي الدولي يوم ٥ ايار مع برنامج تسلية منوع ولعب بريدج على ان تكون البطاقة بسبع ليرات لبنانية وذلك تغذية لمالية الاتحاد الضعيفة .

★ اعطت بعض اللجان تقريراً عن عملها فذكرت اللجنة الصحية انها استحصلت على اجازة من محافظة البلدة تمنح بواسطتها حق توقيف أو تغريم من يخالف الشروط الصحية .

★ ذكرت لجنة انعاش القرية انها باشرت وضع تصميم عملها لهذه السنة خاصة الناحية الاقتصادية وانها بعد ان تنهي دراساتها ستعين القرى التي ستختارها نواة لعملها .

★ بعث الاتحاد ببرقية احتجاج لدولة رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، على استعمال البوليس العنف والضرب مع الطلاب المضربين .

★ كلفت السيدتان منيره شحاده وسلوى مومنه بتنقيح وطبع الدستور المعدل .

★ قدم مكتب المعلومات الاميركي منحة لفتاة لبنانية (بكلوريوس علوم) يختارها الاتحاد النسائي للتخصص في اميركا في احد فروع المعرفة . فتألفت لجنة من السيدات : بسترس ، مومنه ، بيوض ، صغير ، ريحان لاختيار الآنسة اللائقة .

★ دعي الاتحاد لكي يشترك في مؤتمر المنظمات الاهلية في استانبول .

★ ارسل الاتحاد مبلغ خمس وعشرين ليرة الى المستشفى الاسلامي بدل اكاليل عن روح المغفور لها والدة دولة رياض بك الصلح .

★ A « thé — dansant » will take place on the fifth of May 1951 in the International Club to help financing the different projects of the Federation. A variety program and Bridge are also on the program.

★ From the report of the health committee: the Mayor agreed to recognize all reports handed by the committee members against those who oppose health regulations.

★ The Village woman welfare service commitee reported that it is preparing a project and the model villages for the beginning of the work will be proclaimed in the next meeting.

★ A vote of protest was sent to the Prime-minister and to the Minister of the Interior accusing the police for having used force with striking students.

★ Mrs. Shehade and Moumné were charged to print the amended constitution.

★ The U.S.I.S. offered a postgraduate scholarship to a Lebanese girl to be chosen by Women's Federation. A committee of Mrs. Bustros, Moumneh, Bayyoudh, Saghir and Rihan were chosen to find the right candidate.

★ The Women's Federation was invited to join in the non-political institution's conconference at Constantinople.

A group of women graduates of the Makassed College for Girls, 24 years ago, felt the necessity of raising the social standard through philanthropic work in the primary schools affiliated to the Makassed. Hence they founded their society.

The members of this society number approximately 200. Its activities are organized and carried out by responsible members who are elected.

As to the financial situation of the society, the expenses are met by donations and by membership fees. The society not only provides free clothing and textbooks to poor students, but also provides financial help to young women, who have shown intellectual abilities, to pursue their studies.

Chairman
FATIMEH DAOUK

The Women's League
Home and Child Study Group

A very interesting meeting of the Home and Child Study Group was arranged by Mrs. Afif Selman, chairman. The meeting took place at the home of Dr. I. Shehadi on Tuesday, February 19, 1951, at 8 p. m. Fathers and mothers were invited to a panel discussion led by Mrs. Khazaal, Mrs. Kerr, Prof. Shahla, Dr. Malikian and Dr. Donabedian. The questions were most interesting, the answers very enlightening and most satisfactory. We had the best authorities of the A. U. B. on Education, Child and the Home to answer and solve our problems. We all left around 10 o'clock that evening with a deep satisfaction and hearty thanks to our chairman and our panel.

Women's Political Rights in Lebanon

We are all proud of our executive committee on Women'sPolitical Rights in Lebanon. This committee was elected in a general meeting attended by almost all women's organizations in Lebanon. Its members are Miss Ibtihaj Kaddourah, Mrs. George Tabet, Mrs. Salim Saab, Mrs. Habib Rihan, Mrs. George Kfourie, Mrs. Samuel Ibrahim, Dr. Jamal Harfouche, Mrs. Joseph Fayyad & Miss Laure Nasr. They have been working very earnestly, meeting all the different authorities of our government, sending petitions to the President of the Republic, Head of the Government, and President of the House of Deputies. They have sought expert guidance and consulted the best legal authorities.

Last week they visited Tripoli, Sidon, Tyre, Zahlé, Kib-Elias, Mashghara and Baalbek. A big crowd welcomed them everywhere they went. They gave a full account of their work and discussed further measures to be taken for the success of their mission.

Will our sisters abroad support our campaign? Will Mrs. Charles Malek and Mrs. Angela Jurdak Khoury lead the campaign among our sisters in the U. S. A.? This is a fundamental issue in which we need your cooperation.

Al-Nahda An-Nisaiyah

Three societies by that name are affiliated to the Federation. One is in Beirut, another in Sidon, the third in Zahlé. Although the three carry the same name, they are independent of each other. I shall give here a brief account of the women's society of Zahlé, having worked in it for more than twenty years, fourteen of them as president.

The ladies began their work on a small scale — helping the poor, attending to the sick and old, visiting the hospitals or prisons with Christmas or Easter gifts for all. Often, big Christmas entertainments were held for children and presents were distributed to fill their hearts with joy. We met monthly to listen to qualified speakers lecturing on all educational and inspiring subjects. We honored and welcomed distinguished visitors to the city. We still keep our high standards and have added a very important and useful project — an up-to-date kindergarten for our little children. The society has its hands full in supervising and financing this haven of little angels. Our only recompense are the blessings and thanks of the relieved mothers and our sincere hope of making better men and women through early training and the use of modern educational methods.

Mrs. Shehadi (Chairman)

The Health Committee of the Lebanese Women's Federation has undertaken regualr weekly researches in the different quarters of Beirut, with the main purpose of finding out about the nature and causes of people's complaints concerning matters of healh.

The work is being successfully carried out owing to the attention which Nicola Bey Rizk-Allah, Mayor of the city, has given to this matter in response to the request made to him by Mrs. Eveline Boustros, president of the Federation, and Mrs. Christine Rizk, head of the health committee.

Due thanks are also offered to Dr. Ghandour for his worthy services.

Mrs. Christine Rizk
Head of the Committee

(بقية المنشور على الصفحة ٣٥)

كان البحث دائماً اقوى عامل للكشف عن الحقائق المجهولة . والبحث الرصين المجرد هو الذي يخلق للناس جواً علمياً تتنافس فيه الإفكار والاقلام وينتج عنه الخير والعرفان .

سادتي سيداتي

لا يتسع المجال لاقول في سعيد عقل اكثر مما قلت ، وحسبي ان اقول لصديقي الكريم ، كن من شئت ، وابحث عن الحقيقة كيفما اردت ، وجادل وناضل ودافع عن رأيك وعقيدتك مع اترابك من الشباب المثقف بروح رياضية سامية كما عودتنا ان تفعل . فلبناننا العزيز احوج ما يكون اليك والى امثالك من اصحاب الفكر والعقيدة ليظل دائماً وابداً مهد العلم ووطن المعرفة .

نجلا كفوري

ويجيء دور سعيد فيمثل لنا بفنه العظيم حياة اكبر امبراطورة عرفها العالم ويحملنا مع اليسار الصورية على ظهر سفينة شراعية ويروح ينفض غبار عشرات المئات من السنين فيروي لنا مأساة هذه الاميرة الحسناء يوم قتل زوجها فتركت عز القصور لاخيها القاتل المجرم واقتحمت تلك المغامرة الفريدة ، مغامرة تأسيس مملكة جديدة وراء البحار اصبحت فيما بعد امبراطورية اقضت مضاجع قياصرة رومية .

لن اقول لكن يا قارئتي ماذا قال لنا سعيد عقل عن جمال اليسا وعن عبقريتها التي اوجدت جيوشاً واساطيل ومصانع ومتاجر ودساتير قانونية ومجالس نيابية « حقاً وحقيقة » .... لن اكلمكن عن استشهادها واختيارها الموت حرقاً بمطلق ارادة جبارة خطت للنساء ورجال الارض طراً قانون الحرية العصماء ساعة صرخت وهي ترمي نفسها في اللهب :

« ان فاتك النصر فمت في مكانك » !

يا ست مدام طرشا ، عزمنا عليك ان تسمعينا محاضرة سعيد عقل مرة ثانية !

صوت المرأة

باستعمالك أول قطعة من صابون « كامي »
يصبح جلدك أنعم وأرق وأشد سحراً

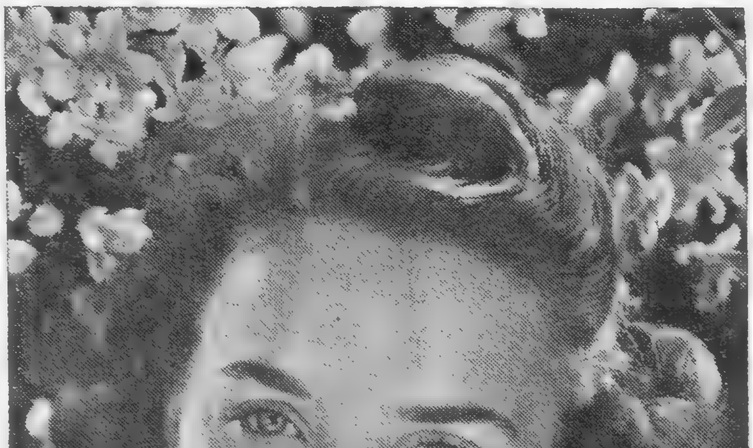

« كامي » صابون السحر والجمال ، رغوته اللذيذة المشبعة برائحة الزهور العطرية تنظف تماماً بلطف ورقة وتنعش الجلد وتجعله ناعماً .

استعملي صابون « كامي » اليوم
كي يزيد جمالك .

نداء الربيع

تهادى الربيع طاوياً في بردية طاقات من ازاهيره ووروده التي ما زالت ترتجف على غصونها ملتمسة الدفء والنور . ولعلها تحلم كما يحلم الانسان ... وكما تتفتح اكمامها ويرنق النور عيونها . بودي ان ادعها تستكمل نموها ... وتصير الى نهايتها ... ولكن الرغبة في اهتصار عودها قبل اوانه تحدوني الى قطافها والاستمتاع بها قبل ان تدب اليها يد الذبول فتحرمني متعة انشدها ولذة استريح اليها .

ما تمنيت لها استقراراً او بقاء في آنية او احص مهما زُخرفت وزُينت لانني اعلم ان حياتها فيها الى حين فمهما طال بقاؤها فهي صائرة الى الزوال وئيداً وئيداً كما ماتت تلك الوردة في الاناء المتصدع على حد تعبير الشاعر الفرنسي الفريد دي فيني . ايتها الورود ان عمرك قصير وخطبك يسير ولعلهم جعلوا منك مثلاً لعدم البقاء على العهد فلئن عتب الحبيب او لج الصديق في العذل فلن يجد خيراً منك يتاسى به . وما ذنبك انت اذا كانت الطبيعة الضنينة بعفاتنها تجعلك قصيرة العمر اولا يقال للشباب الذاوي قبل اوانه ... ان عمره عمر الورود !

اجل لا اريد لك البقاء في منزل او بهو او على مائدة لانه خير لك ان تتساقطي وريقات صفراء لترث في الارض .. فلن تعدم الارض بقية من عبقك تنثر في الافق المتأرج فتضمخ الاجواء . ولرب عابر يمر مسرعاً او متئداً فيردد بينه وبين نفسه : مباركة هذه الارض الطيبة انها تعبق برائحة الورود ... انها موئل للرياحين ......

لا استطيع ان امنع عنك الموت . . فتلك حقيقة الحياة ومنذا الذي يستطيع ان يغير من طبيعة الاشياء . انها حقيقتك الخالدة .. تحيين مع الربيع كلما آذنت الارض بدورتها السرمدية .

ما تمنيت لك ان تنثري على القبور لو لم يكن في بعضها ما يشع بالحياة ، سأنثرك على قبور هؤلاء المجهولين .. الجندي المجهول الذي يساق الى الموت والوطني المجهول الذي يعفي الزمن خبره .. والعالم والاديب وكل هؤلاء الذين يساهمون في كيان الحضارة وبناء الانسانية . سأنثرك على قبور الشهداء الذين يموتون وهم يعاولون مؤثرين ذلك على العيش وهم جثّم سجود يزحفون على بطونهم ، على الذين قضوا كالشموع لتبعث النور وغاروا كالشهب المتساقطة من علياء السماء .

سأنثرك في موكب الاحياء . . موكب المتحابين المتعاطفين المتوادين الذين يحتفون بالحياة .. هؤلاء الذين جمعهم الحب وباركتهم الطبيعة .. انهم جديرون بك . انني اود ان انثرك في مواكب الطموحين المغامرين .. البنائين الهدامين .. الذين يحملون الشاقول بيد والمعول باليد الاخرى .

سأحملك الى حيث ترسلين من عبقك في اكواخ وبيوت لم تعرف الا رائحة الدخان . . وكأنها تحيا في عالم العوسج والشوك . . فهناك ستجدين سر الحياة اكثر مما تجدينه في مجالي الترف والثراء والسعة واليسار .

سألقي بك الى صغير يحملك ويحتضنك حفياً بك حريصاً على اهدائك باعتزاز وفخر الى معلمه او معلمته . الى من يلقنه المعرفة . .

لن انثرك في المواكب ترجية لنفاق او اصطناعاً لوجاهة .. ولن القي بك او اغرسك في قبور ماتوا اصحابها قبل ما اندفنوا ... بل ساستبقيك حتى يحين الوقت وتصبح فيه الحياة جميلة كالورود .. يومها يمكن ان تشعري بانك تحيين في كل سمة من سمات الحياة . . . لانك تجدين تجسيداً لك في الحق والخير ، والجمال والحب .

حمص — بديع مرهج

الى مشتركي « صوت المرأة » في السنيغال

تعلن ادارة « صوت المرأة » انها قد اعتمدت السيد : **احمد سامي قريملي** وكيلاً لها في السنيغال فالرجاء الاتصال به لدفع الاشتراكات وعنوانه : LIBRARY SAMI
125. Av. Gambetta

★

الى مشتركي « صوت المرأة » في الساحل الذهبي

تعلن ادارة « صوت المرأة » انها قد اعتمدت السيد : **جوزيف ريشا** وكيلاً لها في الساحل الذهبي فالرجاء الاتصال به لدفع الاشتراكات وعنوانه :
P. O. B. 277 Kumasi

للمرأة عرشان ..

للآنسة هدى توفيق طبلع

المرأة قلب الانسانية النابض بالحياة والشعور. وهي في نفسها دنيا كاملة ، وللرجل عالم زاخر طافح بالحقيقة والخيال ، واذا ما تدفقت في عالم الوجود فهي المجد والنصر لتدفقان في خيال الرجل ويتنفسان عن مستقر الحياة عبقرية وجهاداً . يفتقر الرجل الى عطف المرأة فتعطيه من نفسها الفتية كل شيء ، تتبعه من شعورها عيناً ساهرة لا تنام وقلباً خفاقاً لا يهدأ .

فمن حنان الامومة السابغ الى عطف الزوجة للمرهق ينقلب الرجل على اعطاف النعيم ، ويسير الى هدفه في الحياة بجأش رابط وعزم ثابت . هي رفيقة الاحزان وعلة الكيان ، هي اللذة في الحياة وبلسم الجراح وعزاء عندما يعز العزاء .

ان باكورة معرفة الانسان هي امه ، فهي العامل الاعظم في تكييف مستقبل طفلها ، هي المهذبة والمربية الكبرى ، وسياج حصين ومشعل منير يضيء سبيله . اذا المرء تركه اهله فالام لا تتركه وان ابتعد عنه احباؤه فهي لا تبتعد . وان نقمت عليه الحياة فهي تصفح وترحم ، وان نسيها ابنها فهي لا تنساه .

الام وهل اصفى من الام ؟ الام حافظة العهد ومطية الرفاد والهادية الى طريق الرشد ، فما اجملها ضاحكة فوق المهد وما اروعها باكية فوق اللحد ! ... هي مخلوقة مقدسة يجب على كل فرد ان يحترمها .

وليس يعدل نفاذ المرأة نفاذ ولا غلبتها غلبة . فخير من انجبت البشرية هم اولئك الذين سميت بهم فضائل المرأة واعطتهم الفطنة رضاعاً مع الحليب واغدقت عليهم الخيال الخصب مع الاعيب المهد . والتاريخ شاهد بان كثير من الشعراء المجيدين والقادة والفاتحين والمخترعين ممن طارت سمعتهم ، قد وصلوا الى ما وصلوا بفضل المرأة واعدادها لهم وهم صغار فافلحوا وهم كبار .

هذا هو عرش المرأة : مملكة الطفل. كما ان عرشها الثاني قلب الرجل ، ومن هذين يحمل جبينها التاج الخالد الى الابد .

الى الابد !

وكأني بهؤلاء قد نسوا او تناسوا فضل المرأة على العالم وما قدمته من اياد بيضاء في حقل الشؤون العامة ، وبمساهمتها باكبر نصيب في خلق الامم والدول والحضارات والمدنيات : وجهادها في ترقية نظمنا السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية . وتاريخنا البشري حافل بمآثر المرأة التي كانت وما تزال امل الانسانية الباسم ورمز التضحية ومفتاح تقدم الشعوب وتضامنها في انشاء عالم تسوده المحبة الشاملة ، ويرفرف عليه علم السلم الدائم .

ورغم كل هذه الجهود فهي الآن ماضية في زحام وغلاب والرجل واقف امامها بالمرصاد لا يروقه ان تتقدم وتعمل على مكانتها فكأنه يريد الحياة له وحده لا لغيره . لاعتقاده ان المرأة خلقت لتتعاطى ادارة البيت ، وتربية الاولاد : تدريب البيت وتربية الاولاد شيء لا ننكره على الرجال ، ولكن لنا الحق نحن النساء من امهات وفتيات وذوات بيوت ومجاهدات بعد الفراغ من اعمالنا المنزلية ان نطل على العالم ونمضي في ركب الزمان المتمدن المثقف . لقد مضى العهد التي كانت تفرض فيه علينا الاقامة الجبرية واصبح من حقوقنا ان نتنفس كما يتنفس الرجال ، فالهواء للجميع والشمس للجميع .

على اننا ماضيات في سبيلنا ساعيات الى اهدافنا بشوق وآمال . فان مطالبنا يجب ان نصل اليها ما دمنا عقدنا النية على الوصول اليها . فالاحداث والعواصف لن تمنع الشمس من الشروق في الشرق او الغروب في الغرب ، هكذا يجب ان نفهم الحياة وهكذا يجب ان نعيش.

فالمرأة عنصر اساسي وعضو لازم لاستكمال الحياة من جميع نواحيها واطراد النجاح في كل جهات الدولة . ولا يمكن ان تتحقق الديمقراطية الا اذا آمنت السلطات الرسمية بمبدأ المساواة بين الجنسين وتطبيقه على الجميع دون تمييز في الحقوق السياسية والاجتماعية . وان يتم التعبير عن هذه الارادة بطريق التصويت الحر في انتخابات سليمة من كل ضغط واكراه .

وما هي الا كلمة صغيرة رفعتها متضامنة مع رفيقاتي النساء المطالبات بحقوقنا السياسية ، علّ في هذه الصرخة المتواضعة تذكرة لاولي الامر في البلاد ، والذكرى تنفع المؤمنين .

صدر

الكتاب المنتظر

للدكتور جورج حنا

الناشرون

دار الأحد - بيروت

يطلب من الناشرين

ثمن النسخة

٢٠٠ قرشاً او ٢٣٠ مليماً او ملاً اوفلساً

في المجتمعات

★ احتفل في ١٠ آذار ١٩٥١ بكاتدرائية مار جريس الارثوذكسية ببيروت ، بزفاف وديع بك القسوس على الانسة المهذبة ليلي غنطوس. وقد قام بمراسيم الاكليل كل من الحبرين الجليلين المطران ايليا صليبي والمطران ايليا كرم وحاشيتهما الاكليركية . وحضر الاحتفال سعادة وزير الاردن المفوض في بيروت جمال بك طوقان ورجال المفوضية وعدد غفير من الفلسطينيين النازحين . وبعد الاكليل وزعت علب الحلوى على المجتمعين .

وفي الساعة ٩ مساء اقام والد العريس معالي الدكتور حنا باشا القسوس حفلة استقبال في قاعة الفندق الكبير (بيبرتس) المشرف على البحر ، حيث دلف المدعوون الى مقصف فاخر يستمعون الى الجازبند واستمرت السهرة لساعة متأخرة من الليل .

★ على أثر الجواب الذي قدمته الحكومة لنساء لبنان ، واقترحت فيه اعطاءهن حق الاقتراع في الانتخابات البلدية لا في الانتخابات العامة ، اجتمعت قائدات النهضة النسائية في طرابلس ورئيسات الجمعيات فيها ورفعن مذكرة احتجاج الى سعادة محافظ الشمال .

وفي الصورة يرى لفيف من السيدات المحتجات ، وقد ظهر في الصف الاول من اليسار الى اليمين السيدات : ف . بولس ، الدكتور زيني ، اقبال ذوق ، عاصي ، كحيل ، خلاط ، شوقي ، سلكه ، سلطان .

★ اختطفت يد المنون في اواخر الشهر الفائت امرأة طبقت شهرتها آفاق لبنان وغير لبنان ، هي المرحومة نظيرة جنبلاط والدة الاستاذ كمال جنبلاط ، نائب الجبل ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي .

وقد لبثت السيدة نظيرة تغالب الموت مدة اسبوع او ينيف . وقد تقاطرت الوفود الى مستشفى سان شارل حيث لفظت الفقيدة انفاسها الاخيرة ، وجرى لها مأتم وطني مهيب اشتركت فيه البلاد من اقصاها الى اقصاها .

فالى الاستاذ جنبلاط ، وارث امجاد الفقيدة ومقامها في البلاد ، والى كريمتها زوجة الامير حسن الاطرش ، والى عموم عائلة جنبلاط الكريمة ، ترفع هذه المجلة أحر تعازيها .

★ انتقلت في الشهر المنصرم الى ديار الخلود السيدة نظيرة الصلح والدة دولة رياض بك الصلح رئيس مجلس الوزراء السابق . وقد توفيت عن شيخوخة صالحة ، وكانت خلال حياتها المثال الوطني الذي يحتذى . وقد ذكرت الصحف انها في عام ١٩٤٣ لما جاءت الوفود تعزيها في ولدها الذي اعتقله الفرنسيون ، قالت بفخر : انا لم انجب ولدي الا لمثل هذا الكفاح .

وقد شق نعيها على ابناء البلاد ، فهرعوا يبكونها ويرفعون اصدق ايات التعازي الى دولة الرئيس ، طالبين لها الرحمة ولآلها السلوان .

★ توفي في الشهر الفائت المركيز دي فريج ، بعد ان قضى حياة ملؤها البر والاحسان اللذان لا ينسيان .

و«صوت المرأة» ترسل اصدق تعازيها لآل الفقيد ، وخاصة لزوجته المركيزة دي فريج ، رئيسة الصليب الاحمر اللبناني ، التي كانت لزوجها الراحل خير شريك ، وكانا معاً الجناحين اللذين يحلقان فيحسنان التحليق .

(بقية المنشور على الصفحة ٧)

وتكديس الاستظهار ، دون اعداد الرجل لواجبه الوطني والمرأة لرسالتها الاجتماعية القومية ، هي برامج فاشلة بتراء لا تبشر بالخير ولا تعالج الادواء ولن تعطي الشفاء .

فمن طبيعة العلم الصحيح تقوية الشخصية وانماء المكنات ، وآيته الابتكار والابداع ، ورسالته التعمير والاصلاح ، ولضمان هذه النتائج العلمية الفعالة ، لا يكفي حمل الرتب والشهادات ، بل يجب توضيح الغايات السامية التي تتوجه اليها الدرجات العلمية ، ومتى وصل العلم بجوهره الخالص الى افهام الناشئة وتدرجوا عليه وتشبعت مفاهيمهم به ، تتكون الشخصية الافرادية وبالتالي تنتظم الشخصية العامة ، وتتحقق المبادىء الشعبية المستقيمة . فلا يستأثر فرد بفرد بحكم منصب او ولادة او ارث او اي فارق عرضي آخر ، لانهم متساوون في الجوهر .. في انسانيتهم .. في حقوقهم وواجباتهم كمواطنين عاملين .

ان المجتمع خلاصة صفات افراد يتألف منهم ، وبقدر ما يتوفر فيه من شخصيات حرة منتظمة ، بقدر ما يكون هذا المجتمع انتظامياً في تقدمه عريقاً في تقدميته ، ولذا كان اعظم واجب علينا اليوم واجسم عبء ملقى على عواتقنا تكوين هذه الشخصيات المتحررة المنتظمة واكثارها بما نهيئه لها من مناهج علمية تربوية اهلية موحدة ، حتى تصبح التقدمية العربية المرجوة ، منبعثة عن اضواء العلم الصحيح واشعاع الفكر المبدع ، اكثر منها عن الاقتباس الاعتباطي والتقليد الظاهري العفوي ...

ذلك هو الاصلاح البدائي المتوجب لاقالة عثراتنا ، فالى اي حد ينتشر في مجتمعنا ، والى اي عمق نزل من نفوس قادتنا ، والى اي مدى يسعون في قيادتهم الى تحقيقه ؟ الى متى ستظل الاصداء العلمية واهية عليلة في آفاقنا ، فنعتبر المواطن الضعيف كالفلاح والعامل والمأمور والمستخدم والفقير ، وسيلة للاستثمار دون اعتباره غاية في ذاته وشخصية تفرض الاحترام وتستوجب التنمية والاغناء ؟

ومتى خطونا هذه الخطوة التأسيسية ، خطوة التشذيب العلمي الاهلي ، وتمسكنا بهذا الاصلاح التقدمي الحي ، وجعلنا سيرنا مظهراً صادقاً له ، وحياتنا تجسداً لايماننا به وبالحقيقة التي يؤدي اليها ، نتحرر داخلياً فخارجياً ، ونحقق تقدمية استقلالية واقعية ، يقاس انتفاعنا منها بقدر ما تضمن لنا من حرمة وكرامة ، وبقدر ما تعطينا من رفعة ومنعة .

الروستو المسلوقة

حضّر الروستو كما في وصفة الروستو المقلية ثم ضع اللحمه في الطنجرة مع رأس من البصل وحبة الى ثلاث حبات من البندورة الحمراء وعود من القرفة وست حبات من البهار واربع حبات من الفلفل مع قليل من الملح ونصف فنجان من الخل او النبيذ ومع قليل من السمن او قطعة من الدهن واغمر اللحمة بالماء واتركها على نار هادئة مدة ساعتين. عندها ارفع غطاء الطنجرة وخذ من المرق فنجانين وضعه في اناء جانباً.

واغلِ اللحمة حتى تنشف الماء عنها وتتمكن من ان تقلبها على الوجهين حتى تحمّر بما عليها من الآدام. عندها ارفع اللحمة من الطنجرة وضعها في مكان دافيء او في فرن بطيء الحرارة لكي تبقى سخنة لحين الاكل. ضع ما اخذته من المرق في الطنجرة واغلِ الصالصة قليلاً ثم صفها بمصفاة ثم اغلها واعقدها بقليل من الدقيق ممزوجاً مع الماء او بملعقة من السمن

قدم الروستو وهي ساخنة مع الصالصة والبطاطا بيريه او المقلية والارز المفلفل.

فائدة: يمكنك ان تزيد اللحمه ماء وهي تغلي شيئاً فشيئاً حتى تنضج.

الروستو باللبن

خذ مما تقدم من عمل الرستو المسلوقة واغلها على النار مع الملح والبهار والفلفل والقرفة حتى تنضج ويبقى عليها من المرق قدر فنجان ونصف. ثم خذ اقة من اللبن الرائب وصفه بالمنخل ثم اغله على النار محركاً اياه حتى يغلي ثم اسكبه على الروستو واغله معها مدة نصف ساعة ثم اضف شيئاً من النعنع اليابس مفروماً وقدم مع الارز المفلفل.

فائدة: يمكنك بعد ان تغلي اللبن الرائب ان تضعه على اللحمة ثم تضعها في الفرن مدة ٢٠ دقيقة.

الروستو المطينة

حضّر الروستو كما في وصفة الرستو

« اتاك » يقتل الحشرات على اختلاف انواعها

الذباب — البرغش — العت — الصراصير ...

(يحتوي على ٥ ٪ د. د. ت.)

اقتناؤه ضروري في كل بيت.

من مستحضرات WHIZ

الوكلاء العموميون للشرق الادنى ابراهيم اسبر الخوري واولاده ص.ب ٤٨٥ بيروت — لبنان

المقلية . ثم انقعها بالملح والخل مدة ساعة وبعد ذلك ضعها في الطنجرة مع اوقيتين او قدر غمرها من السمن وما يكفي من الملح والبهار . ثم قشر احتياجك من البطاطا وضعها حول اللحمة في الطنجرة ثم غطيها جيداً . ثم اجبل قليلاً من الدقيق مع الماء والحم الطنجرة بحيث يبقى البخار داخل الطنجرة .

اترك الطنجرة على نار هادئة مدة ساعة ونصف ثم افتحها فتكون الروستو جاهزة ويمكنك استعمال السمن الزائد مع اليخنا او الفاصوليا او البازيلا .

القطايف

٧ فناجين دقيق بلدي من النوع الجيد او دقيق شامي او سميد ناعم

٣–٤ فناجين ماء

١ ملعقة صغيرة خميرة افرنجية مذوبة بقليل من الماء

١ – ضع الدقيق في وعاء ثم اضف اليه الخميرة وبعد ذلك اضف بالتدريج ما يكفي من الماء لجعل العجينة رخوة كاللبن الجامد واترك العجينة مدة ساعة حتى تظهر علامات الاختمار عليها . وعندها اخفقها جيداً ثم املاء ملعقة كبيرة واسكب العجينة اقراصاً صغيرة على صاج او بلاطة حامية فوق نار خشب معتدلة الحرارة بحيث لا يحترق اسفل القطايف حالا بعد سكب العجينة على الصاج . وتنضج عجينة القطايف بعد سكبها على الصاج او البلاطة متى احمر اسفلها جيداً .

٢ – بعد خبز عجينة القطايف احشها باحدى الحشوات الآتية :

حشوة الجوز – للرطل ٤ اواق جوز مكسر ناعم و٣ اواق سكر ناعم .

حشوة الجبن – للرطل ٦ اواق جبن طازج او محلى بواسطة نقعه بماء بارد .

حشوة الفستق الحلبي – للرطل ٤ اواق فستق حلبي محمص قليلاً ومكسر خشناً مع ٣ اواق سكر .

حشوة الصنوبر – ٤ اواق صنوبر مكسر مع ٣ اواق سكر .

حشوة البزور المخلوطة – فنجان ونصف فستق حلبي محمص قليلاً ونصف فنجان جوز مكسر ناعم ونصف فنجان لوز مقشور ومكسر ناعم مع اوقيتين سكر .

بعد ان تحشو القطايف يمكنك ان تعمل نوعين او اكثر من القطايف وذلك بان تقسم القطايف بعد حشوها الى قسمين او اكثر . اقلِ القسم الاول بالسمن المحمى . ثم ضع القسم الثاني في صينية وضع على كل قطعة قطايف ملعقة صغيرة من السمن واخبزه في الفرن مدة ٨ دقائق . ثم اترك القسم الثالث بدون خبز وبعد ذلك حضر القطر واسكبه على القطايف فتصبح جاهزة .

الفطير بالجبن

اعجن قدر احتياجك من الدقيق الاسترالي والفرنساوي او الاميركاني ومعه قبضة من الملح حتى يصبح اطرى من عجينة الكماج قليلاً ثم اترك العجينة ساعة لترتاح ثم خذ منها قدر البيضة وادهن اللوحة الخشبية او الطاولة بالسمن المائع ورقها بالشوبك او بيدك على اللوحة حتى تصبح ارق ما يستطاع ثم اغمس ريشة بالسمن وادهن العجينة المرقوقة ثم اطوها مربعة واحشها بالجبنة الحلوة واطبق بعضها على بعض كالغلاف الصغير ثم اخبزها بالفرن حتى تنضج . بعد اخراجها من الفرن اسكب القطر الساخن عليها وقدم منها حالا .

فوائد : بعد ان تنقع الجبن في الماء حتى يحلى من الملح نشفه جيداً بالمنشفة قبل استعماله لحشو الفطير ، والا فتجلد الفطاير اذا بردت .

الروائح العطرية التي تستعمل للطعم

ان افضل انواع الروائح العطرية التي تستعمل في الكعك وفي الكريمات وفي البوزه والبودن Pudding هي :

روح او عطر الليمون
» » » البرتقال
» » » الفانيليا
» » » الموز
» » » الكرز
» » » القراسيا
» » » الفريز
» » » القهوة
» » » اللوز
» » » توت العليق الافرنجي

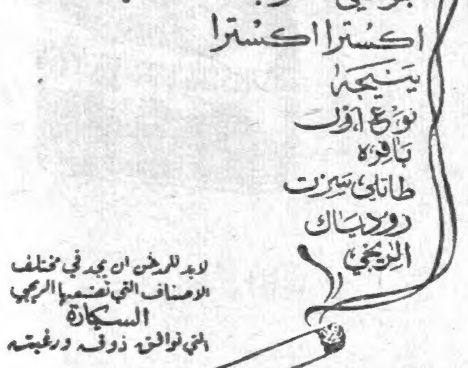

اما الارواح العطرية التي تستعمل في المربيات وفي الفواكه المعقودة بالسكر وفي الشرابات وفي الملبسات فهي :

روح او عطر التفاح
« « الدراقن
« « البرتقال
« « الخوخ
« « الليمون
« « الزهر
« « الاجاص
« « التوت
« « الورد
« « البنفسج
« « الموز
« « القراسيا

الصبغات او الالوان

ان الصبغات او الالوان التي تستعمل في عمل الكعك (الكيكس او الكاتو) وفي الكريمات والملبسات (دروبس) وفي المربيات والبوزه وغيرها اكثرها مستخرجة من الازهار والفواكه والاخضار. فاللون الاخضر مثلاً مستخرج من السبانخ واللون البنفسجي من البنفسج وقس عليه .

وتستعمل الصبغات بكميات معتدلة من نقطة الى ست نقط في المزيج القليل. حينما تضيف احدى الصبغات الى مزيج ما يدخل فيه نوع من الارواح العطرية .

لذلك يجب ان تراعي في ذلك تناسق اللون مع الطعم . فان صبغة الليمون تتناسب مع عطر الليمون .

المواد التي تساعد على ارتفاع الكعك

كربونات الامنياك «مسحوق النشادر»
كربونات الصودا
ملح الطرطير
البيكين بودر
البيض
اللبن
عصير الليمون
ليكير Liquor
الكنياك
الخميرة الافرنجية

ان مفعول كربونات الامنياك في الكعك أقوى من مفعول البيكين بودر لكنه يقلل من حلاوة الكعك الى ان تضيف مقداراً قليلاً من السكر الى الوصفة ليكسب الكعك حلاوته اللازمة.

في الخبز

يجب ان تحمي الفرن مدة عشر دقائق حتى يصبح معتدل الحرارة قبل خبز الكعك. تجنب فتح الفرن واخراج الكعك منه لفحص النضج او الاستواء قبل ان

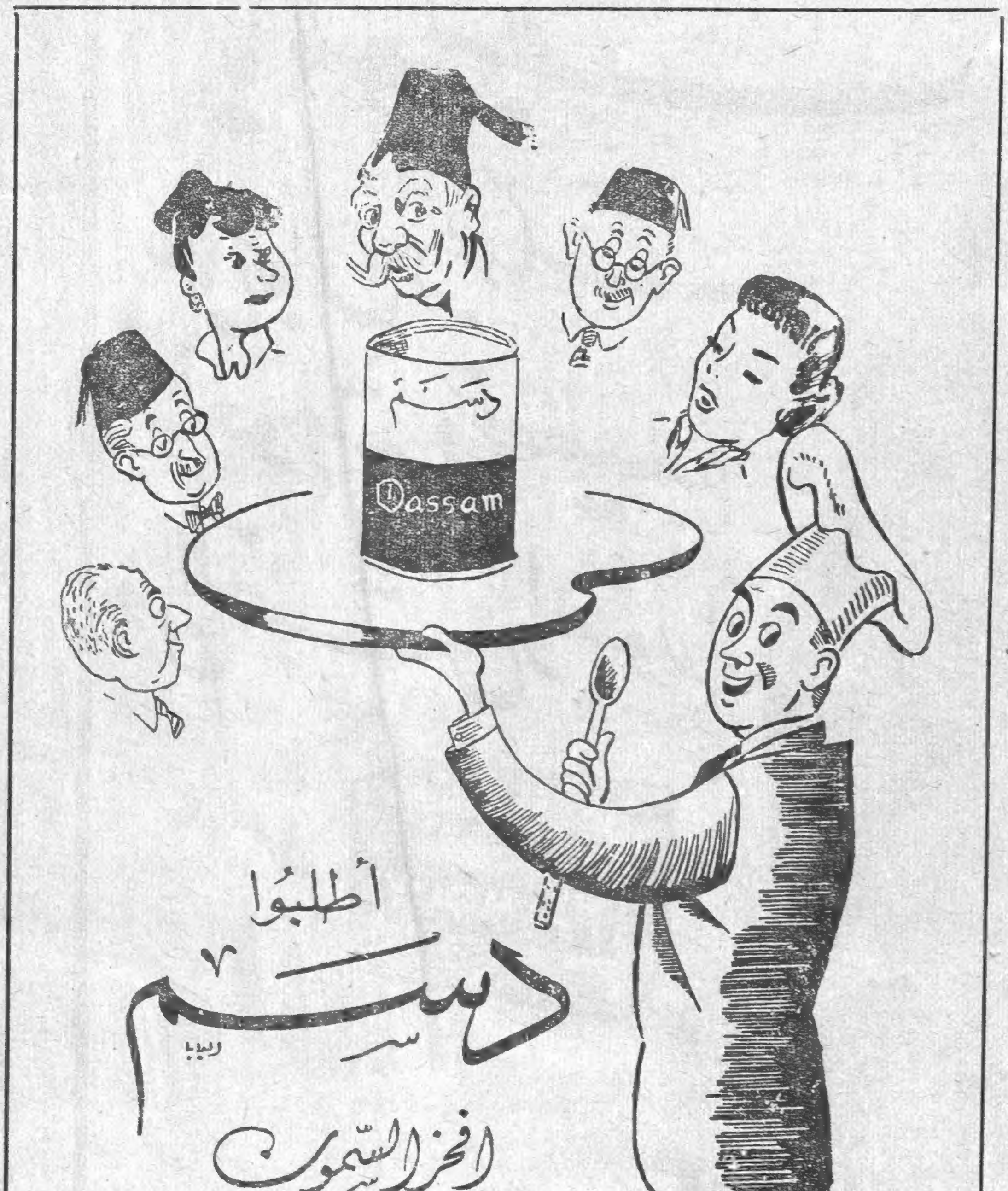

يمضي على الكعك داخل الفرن من ١٥– ٢٠ دقيقة حتى يكون الكعك فيه قد ارتفع الارتفاع اللازم .

لا تسكب المزيج في القالب لحد يتجاوز في العمق اكثر من نصف او ثلثي حافة القالب لكي يبقى اتساع كاف ليرتفع الكعك فيه اثناء الخبز .

اذا لصق الكعك في القالب بعد الخبز يمكنك ان تضع القالب حالا فوق آنية فيها ماء بارد مدة خمس دقائق ثم مر حول اطراف القالب من الداخل بسكين عريض قابل للثني وبعد ذلك اقلب الكعك حالا على ظهر منخل ثم بعد خمس دقائق اخرى اقلبه على الصحن .